

أخبار العالم
خطبة عيد
الإسلامي
الفطر
2
6

العلاج
النفسي..
تأملات
وخواطر
7
8

مناقشة الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

المدير المسؤول : الحاج أحمد ابن شقرون رئيس التحرير : محمد الخضر الريسوني
العدد 900 الخميس 13 شوال 1420 هـ - الموافق 20 يناير 2000 م
السنة الثانية والثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 160 / 1994

بسم الله الرحمن الرحيم
ادع إلى سبيل ربك
بالحكمة والوعظة الحسنة
وجادلهم بالتتي هي
أحسن. قرآن كريم.

دعاء

رب اغفر لي ولأمة
نبينا سيدنا محمد
مغفرة عامة وارحمنا
وارحم أمة نبينا
سيدنا محمد رحمة
عامة .

رسالة ملكية سامية إلى المشاركين في الدورة الثامنة
للمجلس الوطني للشباب والمستقبل

يحتل التشغيل وتشغيل الشباب مكان الصدارة
باعتباره شرطا لضمان اكتمال شخصية الانسان المغربي



لا بد من العمل
على تقوية تقاليد
التضامن والتآزر
داخل المجتمع
المغربي

وجه صاحب الجلالة الملك محمد السادس
رسالة سامية إلى المشاركين في الدورة
الثامنة للمجلس الوطني للشباب
والمستقبل التي انعقدت في الرباط يومي 18
و 19 يناير الجاري تحت شعار :

التنمية القروية وتشغيل الشباب

فيما يلي مقتطفات من الرسالة الملكية التي تلاها صباح الثلاثاء الماضي السيد
محمد علال سينا مصر مستشار صاحب الجلالة خلال الجلسة الافتتاحية لهذه الدورة :

الألفية الثالثة هو المجتمع المزدهر اقتصاديا المتماثل
اجتماعيا المتسامح المنفتح على العالم حضاريا والقادر
على التكيف مع المستجدات ومواجهة التحديات. وإذا
كانت إرادتنا قد انعقدت على هذا التوجه فيتعين على
كل المؤسسات المعنية تحقيق هذه الإرادة.
ولاشك أن الأمر يتعلق بمشروع طموح يندرج في المدى
البعيد ويتطلب الجراة القمينة بإنجاز التغيير اللازم.
إن التغيير الذي ننشده يجب أن يجعل من الرفاه
الاجتماعي الهدف الرئيسي للاختيارات الاستراتيجية
لمغرب المستقبل. وفي هذا الأفق، يحتل التشغيل
وتشغيل الشباب خاصة مكان الصدارة باعتباره شرطا
لضمان اكتمال شخصية الإنسان المغربي على الصعيد
الفردى والعائلى والمهني والاجتماعي. ولكي يتأتى
هذا لابد من العمل على تقوية تقاليد التضامن والتآزر
داخل المجتمع المغربي الذي يوفق بين الفعالية
الاقتصادية وضرورة التلاحم الاجتماعي. غير أن
تحقيق هذه الرؤية المستقبلية رهين بقدررة المجتمع
المغربي على التحكم في نتائج الانفتاح على الخارج
والاستفادة منه. ذلكم أن أي مجتمع مثل مجتمعا
يطمح إلى الاندماج الإيجابي في محيطه الخارجي
مدعو لاستثمار عوامل الرقي الكامنة في التحولات
التي يعرفها العالم في مجالات الثقافة والعلوم
والتكنولوجيا والتواصل. وإنجاح اختيار كهذا رهين
بتبني قيم التسامح والانفتاح وهي القيم التي تضمن
التوفيق المستمر بين الأصالة والمعاصرة ليتسنى
لمغرب الحفاظ على هويته بتطوير طاقاته الإبداعية.

حضرات السيدات والسادة :
حيثما أنشأ والدنا المغفور له هذا المجلس وجعله
بجانب جلالته أراد له أن يكون بمثابة ورش كبير
متعدد الأبعاد دائب الحركة والنشاط ينجز الأبحاث
والدراسات ويقوم بالتحريات الميدانية التي على
أساس نتائجها يقدم لجلالته الاقتراحات والآراء
وييسره على تحديد وتنفيذ السياسة السامية التي
ابتغاها خدمة لمستقبل الأمة المغربية وللمستقبل
الشباب. كما أراد جلالته مجالا للحوار والتشاور بين
أعضائه وهم نخبة من خيرة أبناء وطننا اختيروا
بكيفية تضمن تمثيلية كافة مكونات امتنا. وبهذا شكل
مجلسنا الوطني للشباب والمستقبل لجنة أساسية
وضرورية لاستكمال بناء نسيجنا المؤسساتي وتطوير
الممارسة الديمقراطية في بلادنا.

حضرات السيدات والسادة :
لقد تتبعنا بعناية وانتظام مسار أعمالكم وتفاعلتنا
لإيجابية النهج الذي اتبعتموه والطريق الذي
سلكتموه. فإذا كان مشكل إدماج الشباب حاملي
الشهادات هو الداعي المباشر إلى إنشاء هذا المجلس
فإنكم سرعان ما التجهتم اعتمادا على الأبحاث
والدراسات التي أنجزتموها والتفكير في كل ماله
علاقة بحضور ومستقبل شبابنا نحو تعميق الرؤية
الشمولية لوضع معضلة تشغيل الشباب في إطارها
الصحيح ألا وهو المشروع المجتمعي الذي نطمح إلى
إرساء أسسه.
إن المجتمع المغربي الذي نعمل على تحقيقه في

كلمة

الحداد

بناء الأسرة المسلمة

الأستاذ العلامة الشيخ أحمد ابن شقرون

الأبى (العم) لولاه عبد. (مغرب)

جاء الإسلام بتعاليمه الخالدة الراشدة التي تحت على بناء
الأسرة المترابطة المتحدة، فالإسلام في عصوره الخيرة الأولى بل
إلى عهد غير بعيد لم يعرف قط- نظام الأسرة الصغيرة التي
تتكون فقط من الأب والأم والأبناء وإنما كانت تمتد الأسرة في
الإسلام وتتسع لتشمل الجد والجدة والأعمام والعمات والأخوال
والخالات وأبناءهم ... إلخ.

وقد بين الإسلام وأكد حق كل فرد من أفراد هذه الأسرة، خاصة،
الوالدين حيث جعل برهما أصلا من أصول التوحيد. قال تعالى:
وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا - سورة
الإسراء/ الآية: 23. وقال : أن اشكر لي ولوالديك إلى المصير- سورة
لقمان/ الآية: 14. بل أوجب التلطف لهما والصبر على أذاهما. وإن
جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما
وصاحبهما في الدنيا معروفا - سورة لقمان/ الآية: 15.

كما عظم الإسلام حق الأبناء وأوصى بضرورة رعايتهم وحفظهم
- خاصة البنات - فالبنات في الإسلام لم تعد عارا يجب التخلص
منه بل أصبحت وسيلة إلى الجنة وسترا من النار، ففي الحديث :
من كان له ثلاث بنات فصبر عليهن وأطعمهن وسقاهن وكساهن من
جدته كن له حجابا من النار يوم القيامة.

فلا عجب أن نرى الشاعر المسلم يتغنى بحبه لبناته بل يجعلهن
سببا -أساسيا- من أسباب راحته واستقراره.

لولا بنات كزغب القطا

رددن من بعض إلى بعض

لكن لي مضطرب واسع

في الأرض ذات الطول والعرض

وإنما أولادنا بيننا

أكبنا تمشي على الأرض

إن هبت الريح على بعضهم

لامتنعت عيني من الغمض

والبنوة في الإسلام ليست ، فقط ، البنوة من الصلب وإنما تشمل
أولاد الأبناء والبنات إذ يجب على الجد أن يؤدي ما لأحفاده عليه
من حقوق ولقد كان - صلى الله عليه وسلم - يداعب أحفاده وينزل
من المنبر ليحمل ابن ابنته وهو يخطب وكلنا يعلم أنه - صلى الله
عليه وسلم - كان يحمل الحسن والحسين على ظهره وهو يصلي
فيطيل الصلاة ويخشى عليه الصحابة أن يصيبه إعياء فيقول: -إن
ابني ارتحلني فكرهت أن أعجله - ويدخل أحد الصحابة على رسول
الله -صلى الله عليه وسلم- وهو يحمل الحسن والحسين على
ظهره فيقول لهما: نعم المركب ركبتما فيقول - صلى الله عليه
وسلم: بل نعم الفارسان هما - ولم تقف تعليمات الإسلام في باب
الحث على الترابط الأسري عند حدود الأبوين والأبناء، فقط، بل
شملت كل أفراد ذوي الرحم والقربة.

ظرف من الترواث

ويأتيك بالأمثال :
شنشنة أعرفها من أخزم

أي ما أشبه الفرع بالأصل أو الولد بابيه .
وقصته أن رجلاً من العرب كان له ولد عاق يقال له أخزم كان يؤذي أباه، ولا يرضى له حقاً، ثم مات أخزم وترك بعض البنين، وذات يوم وثب أولاد أخزم على جدهم وضربوه حتى أدموه فقال :

إن بني ضرجوني بالدم
شنشنة أعرفها من أخزم

علامة شكر!

قال الجاحظ في حكاياته: سألني أحدهم كتاباً بتوصية إلى صديق لي، فكتبت له رقعة قلت فيها: كتابي إليك مع من لا أعرف، ولا أوجب حقه، فإذا قضيت حاجته لم أحمدك، وإن رددته لم أذكرك. وبعد أيام رجع الرجل إلي فقلت: كانت قرأت الرقعة، فقال: نعم، قلت: لا يضرك ما فيها، فإنه علامة لي إذا أردت العناية بشخص، فقال الرجل على الفور: قطع الله يديك ورجليك، قلت: ماهذا؟ قال الرجل: هذه علامة لي إذا أردت أن أشكر أحداً، فقلت: هذه واحدة بواحدة .

الحياة

سئل فيلسوف هندي أن يصف الحياة بإيجاز فقال: الحياة ليست إلا عبور بحر، وفي النهاية نلتقي، جميعاً، في المركب الضيق نفسه .

علامة الانصراف

عرف محمد بن الجهم ببخله الشديد، فقال له أصحابه مرة: إننا نخشى أن نقعد عندك فوق مقدار طاقتك، فلو جعلت لنا علامة نعرف بها وقت انصرافنا لكان ذلك أفضل، فاجابهم بسرعة: علامة ذلك أن أقول: يا غلام هات الطعام !

ذكريات

سئل الكاتب - يوجين أونيل - عن سر تمسك الناس بالذكريات الحزينة، فقال: هي معضلة فعلاً، فذاكرتنا تتركنا متمسكين بإصرار شديد بالذكريات الأليمة التي لا نريد من أعماقنا أن نذكرها، أما الأشياء الجميلة فلا بد أن نكتبها في مفكرتنا حتى لا ننساها !

مناجاة

قالت الشاعرة الراحلة روحية القليلي: هل ترى إلقاء يوماً وأرى نور الإله سيد الخالق، جميعاً، من حباب واصطفاء يملأ الرحب جلالاً وجلالاً في سناه عنده أسأل ربي في سجودي في الصلاة فغسى أن يقبل النجوى يلبي من دعاء غافر الذنب مالتاً رب سواه .

الطريق

سأل رجل الحسن بن علي - رضي الله عنه: كيف نمشي في الطريق المستقيم إلى ما نحب؟ فقال: إنكم لن تنالوا ماتحبون إلا بترك ماتستهنون، ولاتر كون ماتاملون إلا بالصبر على ماتكروهون .

اسم الذئب

قال حبة القاضي وكان من مجانين القصاص: كان اسم الذئب الذي أكل سيدنا يوسف عليه السلام كذا، فقالوا له: إن الذئب لم يأكل سيدنا يوسف عليه السلام، فقال: إذن، فهذا هو اسم الذئب الذي لم يأكل سيدنا يوسف عليه السلام !

لو ضحكنا الحيوانات

قيل لأحد الفلاسفة: ترى، ماذا لو منحت الحيوانات موهبة الضحك فجأة فماذا يحدث؟ فقال الفيلسوف بأساً: لو حدث ذلك لضحكنا الحيوانات حتى الإغماء من الإنسان الذي هو أكثر الحيوانات جميعاً سخافة وحماً !

زهد عمر

يروى أن أحد أصحاب الخليفة الزاهد عمر بن عبدالعزيز - رضي الله عنه - أخذ يردد في مجلسه قول الله عز وجل: كلوا من طيبات ما رزقناكم؛ قاصداً حمل عمر على الإقبال على مآلذ وطاب من الطعام، فلما كثر ترديده، رمقه عمر وقال: يا أخي، هيهات، هيهات، لقد ذهبت بعمر إلى غير مذهبه، إنما يريد الله طيب الكسب لاطيب الطعام .

وصية علي

كان علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - إذا بعث سرية ولى أمرها رجلاً ثم قال له: أوصيك بتقوى الله الذي لابد من لقائه ولا تنتهي لك دونه، وهو يملك الدنيا والآخرة، وعليك بالذي بعثت له، وعليك بالذي يقربك إلى الله، عز وجل، فإن فيما عند الله خلفاً من الدنيا .

أخبار العالم الإسلامي

رؤساء وممثلو 90 جامعة إسلامية يعلنون :

لاوجود ولا مكانة للأمة الإسلامية في الألفية الثالثة إلا بالعودة إلى الإسلام الإسلام رسالة عالمية تستهدف خير الإنسانية كلها

وأخيراً - وقد أصدر رؤساء الجامعات في ختام اجتماعات مؤتمرهم الذي عقد تحت عنوان - نحو دليل عمل للنهضة العالم الإسلامي في القرن المقبل - إعلان عمان - وهو نداء من رؤساء الجامعات الإسلامية إلى الأمة الإسلامية.. وقد عقد المؤتمر برئاسة معالي الدكتور عبدالله بن عبدالحسن التركي رئيس رابطة الجامعات الإسلامية.

وأكد الدكتور - جعفر عبدالسلام - الأمين العام لرابطة الجامعات الإسلامية التي نظمت المؤتمر بالتعاون مع جامعة آل البيت الأردنية أن الإعلان - يمثل صرخة قوية وصيحة تحذير للأمة كي تنهض إلى إعادة بناء نفسها واستعادة قوتها وعزتها وسيادتها بين أمم الأرض، خاصة، أن أزمات تحديات القرن المقبل تؤكد أنه لا مكانة فيه إلا للأقوياء المتحدين وليس للضعفاء المفككين. للإشارة فإن جريدة العالم الإسلامي، في العدد القادم، ستشهر إعلان - عمان - حول هذا المؤتمر إن شاء الله.

في العاصمة الأردنية عمان اجتمع رؤساء وممثلو تسعين جامعة إسلامية وفي ختام اجتماعاتهم أعلنوا بأنه لاوجود ولا مكانة للأمة الإسلامية في الألفية الثالثة إلا بالعودة إلى الإسلام. والتمسك بتعاليمه وقيمه وتنفيذ أحكامه السامية. وحذروا من أن امتنا الإسلامية تواجه في القرن المقبل تحديات كبيرة تتطلب إنهاء جميع مظاهر الخلافات وتحقيق وحدة الصف والكلمة والتعاون في حماية مصالح الأمة الإسلامية في شتى المجالات. كما حذروا من أن القوى الكبرى في العالم تحاول فرض سيطرتها وسياساتها وقبيلها على دول العالم ومنها دول العالم الإسلامي من خلال - العولمة.

وأكدوا أن الإسلام رسالة عالمية تستهدف خير الإنسانية كلها بينما - العولمة - وسيلة للسيطرة والهيمنة. كما أكدوا أن التحديات التي تواجه العالم الإسلامي في القرن المقبل إنما تواجه الجميع والهجمات وحملات التشويه لا تفرق بين مسلم

في محاضرة قيمة له لجمعية الشرق النمساوية قال المفكر النمساوي البروفيسور هاينز نوصباومر:

النهضة الأوروبية الحديثة استفادت كثيراً من الحضارة الإسلامية الغرب المسيحي هو الذي يبادر بالعدوان على الشرق الإسلامي

الكاتب والمفكر النمساوي إلى مستقبل هذه العلاقات بمناسبة حلول قرن والفية جديدين، وقال: إننا - جميعاً - نجلس في قارب واحد وإن مصيرنا مشترك.

وقال: إن هناك مليارات 300 مليون مسلم في العالم منهم ما يزيد على 300 مليون متاخمين للغرب من سكان العالم العربي وتركيا والقفص، وإن 33 مليون نسمة آخرين موجودون في أوروبا، منهم ثمانية في منطقة البلقان، والباقي موزعون بالتناصف تقريباً، في شرق وغرب أوروبا.

وأضاف: إن الهوية المعيشية الفاصلة بين الغرب المسيحي والشرق الإسلامي كبيرة وتبلغ، حالياً، نسبة 1 إلى 12 وستصل إلى 20، وهذا ليس من صالح الغرب المسيحي على المدى البعيد، لأنه هو الذي يقف وراء الهجرة الجماعية من تلك الدول إليها حيث أن القاعدة تقول: إذا لم تات فرصة العمل طوعاً إلى العامل يذهب العامل للبحث عنها حتى يجدها، ولا يهمه عند ذاك حدود أو إجراءات.

وقال، أيضاً، إن دول الشرق الإسلامية تشكل أسواقاً تقليدية للغرب، وأن ارتفاع المستوى المعيشي فيها تقليدية للغرب، وأن ارتفاع المستوى المعيشي فيها يضمن استمرار هذه الأسواق، وتوفير فرص عمل في الغرب حيث إن الدائرة الاقتصادية لا تكتمل إلا بتقليل الهوية الفاصلة بين الغرب والشرق.

وتطرق إلى الوجود الإسلامي في الغرب، وقال أنه لابد من الاهتمام بهذا الوجود ورعايته وتوفير جميع الفرص أمامه للاندماج على أن يبقى محافظاً على هويته الإسلامية، لأنها ضرورة، أيضاً، لإثراء الحضارة الغربية.

بأية للعيان في البلدان الإسلامية حتى الآن.

أكد البروفيسور نوصباومر الذي له مؤلفات عدة في شؤون الشرق الأوسط والعالمين العربي والإسلامي أن محاولات تغريب المجتمع الإسلامي - نسبة إلى الغرب - التي تمت تحت شعارات وطنية وقومية .. كلها باعث بالفشل.

وأوضح - نوصباومر - أن النهضة الأوروبية الحديثة استفادت كثيراً من الحضارة الإسلامية التي كانت قد بلغت حينها أوج درجات الرقي في الأندلس، وأن هناك دلائل وشواهد كثيرة على ذلك لا يسع الوقت لاستعراضها وهي معروفة للجميع.

وقال أن الربط الأبي بين الإسلام والإرهاب غير منطقي، وأن العنف الذي تشهده بلدان إسلامية معينة لاعلاقة له بالإسلام بل وراءه أسباب اقتصادية واجتماعية وسياسية بعضها من مخلفات عهود الاستعمار الغربي نفسه، وأن العنف باسم الدين غير مقتصر على المسلمين، بل هو موجود عند المسيحيين، أيضاً، كما هو الحال في إيرلندا بين الكاثوليك والبروتستانت منذ عدة قرون، وفي البلقان بين الكاثوليك والأورثوذكس منذ عدة عقود، ولدى الهنوس في الهند، والبنين في اليابان، أو اليهود في إسرائيل كما هو الحال مع المستوطنين. أما الأصولية والسلفية فيقول البروفيسور - نوصباومر - فإنها من الناحية اللغوية والدينية لا غبار عليهما، لأنهما يعنيان العودة إلى الأصول والجذور، وهذه الظاهرة، أيضاً، غير مقتصرة على الإسلام فحسب، بل هي موجودة في جميع الأديان السماوية والأرضية على الإطلاق.

وبعد استعراض ماضي وحاضر العلاقة بين العالمين العربي والشرقي المسلم والغربي المسيحي تطرق

بمناسبة انتهاء القرن الحالي العشرين وبداية قرن جديد والفية الثالثة نظمت جمعية الشرق النمساوية موسماً ثقافياً خصصتها للحديث عن علاقة الشرق الإسلامي بالغرب المسيحي وذلك بتنسيق وتعاون مع الأكاديمية الدبلوماسية النمساوية تحت شعار - الشرق الإسلامي والغرب المسيحي عام 2000م. وقد افتتح الموسم بمحاضرة قيمة البروفيسور - نوصباومر - الذي عمل رئيساً لتحرير الشؤون الخارجية في صحيفة - كورير - الأوسع انتشاراً لمدة عشرين عاماً، ومن ثم مستشاراً صحفياً للرئيس النمساوي السابق كورت مالداهام والحالي الدكتور توماس كلستيل قال في محاضرته: إن هناك حقائق لا يختلف عليها الثنا، ومنها أن الشرق الإسلامي أقدم من الغرب المسيحي تاريخياً، إذ أن المسيحية وصلت الغرب قبل 1200 عام فيما يزيد عمر الإسلام في الشرق على 1400 عام.

وأضاف أن الإسلام بدأ يشع بنور الحضارة والرقي منذ مقدمه واستمر إشعاعه أكثر من 1000 عام، فيما قامت الكنيسة أوروبا أول وصولها إليها في القرن الثامن إلى عصر الظلمات لما يزيد على 1000 عام، كما يتضح ذلك من محاكم التفتيش وغيرها من المظاهر المخلفة.

وأوضح الخبير النمساوي في شؤون الأديان والتاريخ السياسي أن الغرب المسيحي هو الذي يبادر بالعدوان على المشرق الإسلامي نهاية الألف الأولى وبداية الألف الثانية المتمثل بالحروب الصليبية .. وفي نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين المتمثل في الاستعمار الغربي الذي لا تزال آثاره

كبير أقيم تحت رعاية أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح.

* منحت جائزة سلطان بن العويس الثقافية للشيخ يوسف القرضاوي وتعتبر الجائزة من الجوائز المهمة في العالم العربي وتبلغ قيمتها الإجمالية نصف مليون دولار توزع على خمسة من المبدعين.

* يعقد في مدينة - كيب تاون - في جنوب أفريقيا مؤتمر برلمان أديان العالم وهذا المؤتمر تشرف على تنظيمه هيئة المبادرة الدولية للأديان ومقرها مدينة شيكاغو في الولايات المتحدة الأمريكية .

* من المتوقع أن يصدر عن المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية في عمان الأردن العام 2000م المجلد الأول من مشروع كتاب حول القدس منذ أقدم العصور حتى الآن - القدس 2000 م -

* أعلن اتحاد جامعات العالم الإسلامي عن تقديمه عدداً من المنح الدراسية للعام الدراسي 1999م - 2000م المقدمة من الجامعات الأعضاء في الاتحاد.

* أعلنت الكويت عن أسماء العلماء الباحثين العرب الفائزين بجائزة مؤسسة الكويت للتقدم العلمي للعام الماضي وقد كرم الفائزون في حفل

أخبار
ثقافية

العلماء ووثيقة المطالبة بالاستقلال: 11 يناير 1944.

إعداد الأستاذ: عبد الرحمن القباي

عضو الرابطة / الدار البيضاء

فيها مال إليه هذا الوضع الخطير، وندبه جملة وتفصيلا.

لقد أتت وثيقة المطالبة بالاستقلال أكلها، وأسفرت عن النتيجة المتوخاة منها في مدة لا تتجاوز اثنتي عشرة سنة وشهرين، ونصف شهر تقريبا -9- وهي المدة التي كانت تفصل بين تقديم هذه الوثيقة، وتحقيق الاستقلال في مارس 1956 -10- وذلك الاستقلال الذي أدى ثمنه باهظا أغلب المغاربة، وفي مقدمتهم طائفة من العلماء الاجلاء سواء الموقعين على الوثيقة أو المساندين لها، وهم الذين أنوا في سبيل عقيدتهم، وحبهم لوطنهم، ومواصله نضالهم بتفان وأخلاص، مما دفع بإدارة الحماية الفرنسية إلى مضاعفة إذابتهم، وتنويعها بالاعتقال و المحاكمة- مدنية وعسكرية- والنفي والإبعاد والعزل من الوظيفة، ومضايقتهم في أعمالهم الحرة، وبذلك مثلوا النخبة الواعية للشعب، وأعطوا مرة أخرى الدليل القاطع، والبرهان الساطع على استمرار دورهم الفعال قبل الاستقلال، وبعد تقديم الوثيقة حتى رجع المغفور له محمد الخامس معززا مكرما، وتحرر المغرب في وحدة متماسكة الأركان، متكاملة البنيان شعارها: الله، الوطن، الملك.

رحم الله الملك الحسن الثاني، وخلد في الصالحات ذكره الذي أعطى نظره في تحليل هذه الوثيقة وتفسيرها، واعتبرها معركة أظهرت للمستعمر أنها تهدد وجوده وكيانه، لأنها، أولا، لم تكن الصيغة الحربية فلا يمكن أن يقول قائل إن ذلك إن الغلبة ستبقى للقوي، أو ستبقى للضعيف، ولكن خاضها المغرب بالسلاح الفكري، والأفكار والعواطف والمبادئ لا تكيف ولا تقيد إلا بضوابطها ومشروعيتها.

وهل هناك مشروعية أكبر من أن يطالب شعب بأكمله بالتمتع بالاستقلال والحرية في ظل ملكية دستورية؟-1- وفي نفس السياق قال طيب الله ثراه في كتاب التحدي-12- في هذه المرة لم يعد بالإمكان خنق صيحتنا ولا إخعادها، فالوثيقة تركت صدى مديا في صفوف الشعب ولم يكن موضوع إعداد ثورة مسلحة أو القيام باضطرابات واردا. كل ما أردناه إيصال أصواتنا إلى جميع الحلفاء الذين طالبوا بتحرير الشعوب، وعقلها من الاستبداد.

وبهذا التحليل المولوي القيم يتجلى لنا بكامل الوضوح أن وثيقة المطالبة بالاستقلال كانت وثيقة دستورية كما أشار إلى ذلك أحد الباحثين المغاربة - ربطت العرش بالشعب نحو هدف واحد هو العمل والجهاد في سبيل إعلاء كلمة الله وإعلاء كلمة الحق، وإنهاء حالة الحجز والحماية وإخراج الأمة المغربية من ضلع المستعمر، وطغيانه إلى الحرية والاستقلال والديموقراطية والوحدة-13-.

الهوامش

- 1- سورة الأحزاب-مدنية- الآية: 33.
- 2- توفي منذ عهد قريب بالرباط وقد ترك تاليف هامة تتعلق بالجهة الشرقية، وفي مقدمتها كتاب ضخيم حول تاريخ قبائل بني يزناسن.
- 3- توفي بوجدة سنة 1374هـ / 1954م.
- 4- توفي ببوعرفة سنة 1379هـ / 1959م.
- 5- انتقل إلى جوار ربه، وقد أثنى عليه، وتوه به كثيرا تلميذه الدكتور محمد عابد الجابري في الفصل الثالث من كتابه-حفريات في الذاكرة-
- 6- حاصلا على عالمية كلية ابن يوسف ومجاز من السربون، وقد تقلد منصب الوزير الأول في بداية الاستقلال.
- 7- توفي بمراكش سنة 1416هـ / 1996م.
- 8- توفي بفاس 1384هـ / 1964م.
- 9- جاء في ص -7- من كتيب-قائمة الشرف لتراجم الموقعين على وثيقة المطالبة بالاستقلال-الصادر عن لجنة الاعلام والنشر لحزب الاستقلال أن المدة التي تفصل بين تقديم وثيقة المطالبة بالاستقلال، وتحقيق الاستقلال، هي عشر سنوات وعشرة أشهر، وهذا غير صحيح!
- 10- ورد في نفس الصفحة من المرجع السابق، والمشار إليه أعلاه، أن استقلال المغرب كان سنة 1955، وهذا خطأ!
- 11- مقتطف من الخطاب الملكي السامي الذي ألقى يوم الثلاثاء 11 يناير 1972.
- 12- انظر ص: 53 و54- من المرجع المشار إليه في ختام هذه المقالة.
- 13- انظر ص: 44 من كتاب - الحفل التكريمي المقام على شرف الموقعين على وثيقة المطالبة بالاستقلال- - السبب 11 يناير 1997- وهو من منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير.

لقد سبق لي أن أبرزت في خلاصة الحلقة الثانية التي تضمنتها المقالة المنشورة بالصفحة 7 من العدد 852 -لميثاق الرباط- تحت عنوان: العلماء ووثيقة المطالبة بالاستقلال - 11 يناير 1944 - أن علماءنا الأفاضل لم يكونوا في يوم مايشكلون طبقة معزولة عن الشعب، بل كانوا بمكانتهم، ونفوذ تأثيرهم، وعلمهم، وورعهم، وتكيفهم الاجتماعي قوة توجه وتضبط معايير وقيم ذلك النظام الخلقي التربوي الديني الوطني الذي صهر الشعب المغربي في بوتقة الوحدة والتضامن والتعبئة، والاحساس العميق بالانتماء الوطني.

ثم أضفت في المقالة أن العلماء أمناء هذه الأمة، ورعاتها الروحانيون، فهم كانوا ولا زالوا عيونها التي بها تبصر، وعقولها التي بها تفكر، فلا يبرم أمر، ولا يقطع رأي، إلا بمشورتهم وتزكيتهم، ألم يقل فيهم الحديث الشريف: إن الله وملائكته، وأهل السموات والأرض، وحتى النملة في حجرها، وحتى الحوت ليصلون على معلمي الناس الخير- رواه الترمذي-

واليوم اغتنم مناسبة حلول الذكرى السادسة والخمسين لتقديم تلك الوثيقة الخالدة محاولا في حلقة جديدة التعريف بفتة أخرى من العلماء الذين تعرضوا هم بدورهم لكل أنواع التعسف والتعذيب والنفي والتشريد إثر تقديم هذه الوثيقة فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر، وما بدلوا تبديلا-1- وهم السادة الأتية أسماؤهم:

في وجدة:

- **قنور الورطاسي-2-**: اعتقل أثناء حوادث المطالبة بالاستقلال، وحكم عليه بستين، قضاهما بين سجون وجدة والرباط، وعين علي أومومن قرب سطات، وذلك إثر إلقاءه خطابا حماسيا بالمسجد الأعظم يوم 44/2/6 تجاوبت معه الجماهير بالتأييد والمساندة.

- **محمد الدرقوفي-3-**: اعتقل أثناء حوادث المطالبة بالاستقلال، وحكم عليه بعامين سجنًا ثم أحيل على المحكمة العسكرية بمكناس، فبرأته بعد أربعة أشهر، وقد سجن عدة مرات لعقيدته الوطنية.

- **مصطفى المشرفي-4-**: اعتقل أثناء حوادث المطالبة بالاستقلال، وحكم عليه بعام ونصف، سجنًا، ونقل إلى الدار البيضاء لقضاء هذه المدة.

- **محمد التوزاني التسولي**: اعتقل أثناء حوادث المطالبة بالاستقلال، وحكم عليه بعام ونصف، قضاه بين سجن تفرخت بولمان، وسجن عين علي أومومن، وهو من رجال المقاومة، وجيش التحرير.

وفي فجيج:

- **الحاج أحمد الفرج-5-**: القي عليه القبض أثناء حوادث المطالبة بالاستقلال، وضم إلى اخوانه سجناء وجدة وهو من رجال التعليم الحر، ومديراً لمدرسة النهضة المحمدية بفجيج.

وفي مراكش

- **عبد الله إبراهيم-6-**: اعتقل إثر توقيعه على وثيقة المطالبة بالاستقلال لمدة أسبوع واحد وقد سبق له أن ذاق مرارة السجن مرتين خلال الثلاثينات، بالإضافة إلى مثوله أمام المحكمة العسكرية سنة 1952 *بتهمة المساس بأمن البلاد الداخلي والخارجي.-2-

- **أبريك الغراس-7-**: اعتقل إثر توقيعه على وثيقة المطالبة بالاستقلال، لمدة أسبوع واحد، وقد تم نفيه إلى الدار البيضاء سنة 1951، ولم يرجع إلى مسقط رأسه، إلا بعد بزوغ فجر الحرية والاستقلال.

وفي فاس:

عبد السلام بن عبد الجليل: أحد خطباء حوادث المطالبة بالاستقلال، والمقبوض عليه أثناءها، والمحكوم بستين سجنًا قضى منهما خمسة أشهر في الأشغال الشاقة بسجن مرموشة الرهيب، ثم نقل إلى سجن عين علي أومومن، محمد ابن شقرون: اعتقل أثناء حوادث المطالبة بالاستقلال، وأودع سجن مرموشة الرهيب ثم نقل إلى سجن عين علي أومومن، بناحية سطات لقضاء ما تبقى من المدة وهو الذي ابن شهداء هذه الحوادث إلى جانب قريبه الحاج أحمد ابن شقرون الأمين العام- حاليا -لرابطة علماء المغرب.

وفي مكناس:

مولاي الطيب العلوي-8-: القي عليه القبض أثناء حوادث المطالبة بالاستقلال، وصودرت كتبه التي كانت سلاحه الروحي والفكري في مواجهة المستعمر الفاشي، وقد سبق له أن جلد ببليدة مريوت-ناحية أزرو-أرصادور الظهير البربري، وحكم عليه بستين سجنًا، قضاهما في الأشغال الشاقة بسبب إلقاءه قصيدة نارية، انتقد

ترجمة مختصرة للشيخ محمد بن عبد السلام الطاهري الصقلي - رحمه الله -

الحلقة الثانية

إعداد الأستاذ: محمد العزوزي / فاس

فترة الاختبار والامتحان:

انقطع عن العمل فترة من الزمن لامتناعه عن الخطبة بآين عرفة الذي نصبته فرنسا، وابتعدت الملك الشرعي سيدي محمد الخامس - رحمه الله.

وقد شملته المحنة، كما شملت المواطنين، بصفة عامة، وإخوانه العلماء بصفة خاصة.

ولما امتنع عن الخطبة في مسجد الضريح الإبريسي، استدعاه الباشا التازي، وخاطبه بقوله: عليك أيها الطاهري أن تعود إلى خطبة الجمعة، فأجابته - رحمه الله - أيها الباشا إنهم بدأوا يطلقون الرصاص على من يصعد المنابر فيردونه قتيلا، فقال له الباشا: قال الله تعالى: قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا، فأجابته سيدي محمد الطاهري: أيها الباشا، هذه من اختصاصنا، ونحن الذين يعلمونها ويدرسونها، وأين قوله: ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة.

وقد قبض عليه، رحمه الله، وسجن بسجن عين قادوس صحية رفيعة وصديقه العلامة سيدي عبد الرحمن الإبريسي، رحمه الله، لمدة ستة وثلاثين يوما، ثم أخذوا إلى الرباط، وبصحبتهما العلامة البليغ سيدي العباس بناني، رحمه الله، ومثلوا أمام الصدر الأعظم الحاج محمد المقرري ولما جلسوا أمامه، خاطبه المقرري بقوله: أنت الطاهري؟ أجابه - رحمه الله - نعم، فقال له المقرري: المسؤولية تقع على عاتقك يا الطاهري، فأجابته - رحمه الله - لا يا سيدي، لأنني لم أتسبب في شيء، ولم أكن على علم بما جرى ويجري، ثم أمرهم أن يكتبوا، وبظهر أن الصدر الأعظم، كان يريد منهم أن يكتبوا اعتذارا ويقدمونه إلى السلطان المصطنع محمد بن عرفة، فكتب سيدي محمد الطاهري، ولكن الصدر الأعظم رفض ما كتبه، فأعاد الكتابة فرفض، وأخيرا قال لهم: انصرفوا، فرجعوا إلى فاس، وردوا إلى سجن عين قادوس.

لكن بنهاية ستة وثلاثين يوما أطلق سراحهم ولزموا ديارهم. ولم تطل المحنة أن ظهر القتال في الجبال، وتأسس جيش التحرير بحدود المنطقة الشمالية، وهوجمت المراكز الثلاثة بقبيلة أجزاية: تيزي وسل، وبورد واكنول والرابع مرموشة بقبيلة بني وراين، وذلك بتاريخ ليلة الأحد ثاني أكتوبر 1955م، وطبعا، بعد المقاومة التي كانت قد اشتعلت في المدن، وبوصول المغاربة إلى درجة الكفاح المسلح، أرغمت فرنسا على إرجاع الملك الشرعي سيدي محمد الخامس، رحمه الله، وأسرته الشريفة إلى أرض الوطن، فحصل المغرب على الاستقلال، وانسحبت فرنسا المستعمرة من أرض الوطن إلى غير رجعة، فجزى الله المخلصين العاملين والمجاهدين الصادقين. وصدق الله العظيم: إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم.

وطلب منه - رحمه الله - أن يلتحق بسلك القضاء بتاريخ 2 ماي 1952م برسالة من عند المندوب المخزني تحت عدد 653، إلا أنه اعتذر برسالة معللا ذلك، بقوله: إن لي موانع لا يتأتى لي معها الانتقال، أعظمها ضعف القدرة الذي لا يمكنني معه الوفاء بواجبات الانتقال والسلام، في يوم الثلاثاء 21 رجب عام 1369هـ محمد بن عبد السلام الطاهري - تيب عليه.

وفاته وانتقاله إلى جوار ربه:

وكانت وفاته - رحمه الله - ليلة الخميس 27 جمادى الأولى عام 1409 هـ، الموافق لـ 5 يناير 1989م حوالي الساعة الثالثة قبل الفجر، وشيعت جنازته يومه الخميس في موكب رهيب، حضره جمهور من العلماء، وأعيان مدينة فاس وصلي عليه صلاة الجنازة بعد صلاة العصر في مسجد جامع القرويين العاصم، وبعد الصلاة عليه حمل جثمان الطاهر إلى مثواه الأخير خارج باب الفتوح بمقبرة مطرح الجبل، والتي يدعوها العامة مطرح الجنة، وهو تفاؤل حسن منهم، فهنيئا لمن كتب الله له أن يدفن بتلك المقبرة، ومن حسن الصدف أن دفن إلى جانب صديقه ورفيقه طوال حياته، والذي مات قبله بستة أشهر إلا ثمانية أيام، إنه الشريف العلامة سيدي محمد الودغيري الذي توفي يوم الأربعاء 28 ذي القعدة الحرام عام 1408هـ الموافق 13 يوليوز 1988م، ودفن بعدهما إلى جانبهما استاذنا العلامة الرياضي، سيدي أحمد الرجراجي، والذي توفي يوم الأحد 10 ذي الحجة 1411هـ 23 يونيو 1991م ومعهم آخرون في حوش أو حوض، أحيط بجدار من علو متر أو متر ونصف، في صفيين من المقابر، أعد ذلك الحوش أحد الشرفاء الكتانيين، وقالوا: إنه خصه للعلماء، إنه في الجهة الغربية لموقع مقابر باب الفتوح، وفي مؤخرة مصلى الأعياد من الجهة الشمالية. رحم الله شيخنا ورحم من أقبر - أو يقبر هناك - من المؤمنين إلى يوم الدين.

1- رمضان شهر الصيام:

قال ابن الجوزي في بستان الواعظين: - مثل الاثنى عشر شهرا كمثل يعقوب واولاده فكما ان يوسف احب اولاده كذلك رمضان احب الشهور إلى الله -

لكن، لماذا سمي بـرمضان؟ جاء في دائرة المعارف الإسلامية ان رمضان مشتق من رمض وفي ذلك إشارة إلى حر الصيف مما يدل على الفصل الذي وقع فيه هذا الشهر في فصول السنة حينما كان العرب القدماء دائبين في محاولة التوفيق بين سنتهم والسنة الشمسية بالاستعانة بأشهر النسب، لكن باستقراء جميع الآراء نجد ان شهر رمضان مأخوذ من رمض الصائم يرمض إذا حر جوفه من شدة العطش والجوع.

وقيل في تسميته: انه من أسماء الله الحسنى وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم: - لا تقولوا جاء رمضان وذهب رمضان ولكن قولوا جاء شهر الصيام -

ولرمضان منازل رفيعة من التكريم الإلهي في مختلف الأزمنة ففي أول ليلة من لياليه نزلت صحف إبراهيم - عليه السلام - ولست منه نزلت التوراة على سيدنا موسى - عليه السلام - ولثلاث عشرة منه نزلت الإنجيل على سيدنا عيسى - عليه السلام - وفيه نزل، أيضا، القرآن على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

كما أنه في هذا الشهر المبارك حقق المسلمون أبهر انتصاراتهم انتصار الحق على الباطل في وقعة بدر التي غلبت فيه الفئة القليلة العدة الفئة الكثيرة بإذن الله وفيه تم الفتح الأكبر.

ورمضان الشهر الذي فرض الله على عباده الصوم ومنكر فريضة الصيام كافر لا تجري عليه احكام المسلمين قال تعالى: كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون.

2 - فضائل الصيام:

فللصوم فضائل ومزايا متعددة عند الله منها:

* شرف النسبة: قال الرسول - صلى الله عليه وسلم - كل حسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به.

وفي الصوم تشريف وإعظام بخاصية النسبة إلى الله تعالى كما شرف البيت بالنسبة إلى ذاته - سبحانه - لأن الجزاء والمكافآت بقدر كرم المكافئ وذلك لمعينين أحدهما: أن الصوم كف وترك فهو سر ليس بعمل يشاهد. وجميع أعمال الطاعات بمشهد من الخلق والصوم لا يراه إلا الله تعالى لكونه عملا يكون في الباطن.

وثانيهما: أن الصوم قهر لعدو الله فإذا كانت وسيلة عدو الله الشيطان الشهوات وهي إنما تتقوى بالاكل والشرب كما قال المصطفى - صلى الله عليه وسلم - إن الشيطان ليحري من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع - ولما كان الصوم قمعاً للشيطان وسدا لمسالكه وتضييقاً لمجاريه استحق التخصيص إلى الله عز وجل.

* الصوم ربيع الإيمان: وذلك بمقتضى قوله - صلى الله عليه وسلم - الصوم نصف الصبر وقوله صلى الله عليه وسلم: الصبر نصف الإيمان وما نصف الشيء الغير المقدر غير مقدر. وفي رواية: ان جزاءه الجنة. فقد روى أحمد عن أبي أمامة - رضي الله عنه - قال: أتيت رسول الله فقلت: مرني بعمل يدخل الجنة قال: عليك بالصوم فإنه لا عدل له ثم أتيت الثانية فقال: عليك بالصوم. وروى أحمد بسند صحيح عن عبد الله بن عمر أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة يقول الصيام أي رب منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعني فيه ويقول القرآن النوم بالليل فشفعني فيه فيشفعان.

* الصوم عبادة سرية: فالصيام تبوء لتلك المكانة العظيمة عند الله لكونه عبادة سرية لا رقيب على العبد إلى الله - سبحانه - وتعالى - ومدى تقواه له فكان أبعد الطاعات

والعبادات عن الرياء والسمعة فإذا ترك الصائم الشهوات التي تعرض له من أكل نفيس وشراب عذب وفاكهة يانعة وزوجة جميلة وهو صائم امتثالاً لأمر الله مع شدة شوقه إلى هذه الأشياء واستمر على هذا الحال شهرا كاملا فإنه يتعوذ الحياء من ربه والحرص على أمانته في الأرض والمراقبة له في أمره ونهيه ومن اعتاد الحياء من ربه والمراقبة له لا يقدم على ما يغضب الله ويخالف أمره ونهيه وعاش مع من حوله في سعادة ونال في الآخرة عظيم ثوابه.

3 - آداب الصيام:

ينبغي للصائم أن يصوم صيامه بعيدا عن كل ما يفسده أو ينقص ثوابه لكون الصوم قربانا يتقرب به إلى الله - سبحانه وتعالى - لذا يجب على المؤمن أن يكف عما يتنافى مع مقتضيات الصيام، وليس الصوم، مجرد، ترك الطعام والشراب إنما الصوم يكون بترك اللغو والرفث والفسوق وقول الزور والجهل فإذا صام المسلم فليصم سمعه وبصره ولسانه عن السب واللعن والغيبة والنميمة والكذب والنظر إلى الحرام، لقوله - صلى الله عليه وسلم - قال الله - عز وجل - في الحديث القدسي: كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به والصيام جنة فإذا كان صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب ولا يجهل فإن شاتمه أحد أو قاتله فليقل إني صائم مرتين والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك وللصائم فرحتان يفرحهما، إذا أفطر فرح بفطره وإذا لقي ربه فرح بصومه . فالصوم عبادة شرعها الله - سبحانه وتعالى -

ليذهب النفس

ويعودها الخير

ويحاسب

فيها المرء

نفسه فلذا

ينبغي

على

الصائم

أن

يتجنب

الأفعال

التي

تخش

صومه حتى

ينتفع

بالصيام.

فعن رسول الله

صلى الله عليه وسلم

قال: رب صائم ليس له من

صيامه إلا السهر - رواه ابن ماجه .

ومن آداب الدعاء عند الفطر وأثناء الصيام روى ابن ماجه عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: إن للصائم عند فطره دعوة لا ترد. وروى الترمذي بسند صحيح أنه - صلى الله عليه وسلم - قال: ثلاثة لا ترد دعوتهم: الصائم حتى يفطر والإمام العادل والمظلوم.

* ومن الأوصاف التي يجب أن يتصف بها الإنسان، كذلك، في رمضان الجود ومدارسة القرآن اقتداء برسول الرحمة سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - فعن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - قال: كان رسول الله أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن ، فلرسول الله - صلى الله عليه وسلم - أجود بالخير من الريح المرسلة - أي في الإسراع والعموم.

4 - فوائد الصيام الروحية:

لا شك أن الله - سبحانه وتعالى - حينما يشرع شيئا إلا وفيه حكم بالغة وفوائد جليلة سواء تبين لنا أم خافية علينا : فأورد بعض الفوائد الروحية على سبيل المثال لا الحصر:

+ الصوم تزكية لنفس المؤمن وتطهيرها بالتقوى .

قال الرازي في التفسير الكبير: إنه سبحانه وتعالى بين بهذا الكلام أن الصوم يورث التقوى: فإنه يردع عن الأشر والبطر والفواحش ويهون لذات الدنيا ورئاستها، وذلك لأن الصوم يكسر شهوة البطن والفرج فمن أكثر هان عليه أمر هذين، وخفت عليه مؤنتهما فكان ذلك رادعا عن ارتكاب المحارم والفواحش ومهونا أمر الرياسة في الدنيا وذلك جامع لأسباب التقوى- فالصوم فرض، إذن، لغاية سامية وحكمة مقدسة هي تربية النفوس والسمو بها إلى أفاق عليا من التطهر والصفا فلا تتحكم فيها نزعات الإثم ووساوس الشر وشهوات الجسد وإنما تكون- دائما -نقية تقية تخشى الله وترجو رحمته وتهاب حسابه.

+ الصوم ترويض النفس وتربيتها على الأخلاق الكريمة.

من تلك الأخلاق الصبر ذلك الخلق الذي هو أكبر عدة للإنسان للتغلب على مصاعب دينه وديناه قال تعالى: إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب - ذلك لأن للصبر إرادة قوية وهمة عالية من خلال الامتناع عن الطعام والشراب وكل ما تميل النفس إليه من الطيبات. إلا أننا مع الأسف نلمح على كثير من الناس في شهر الخير والبركة سلوكيات لا تليق بالغرض الذي شرع من أجله الصيام، فليس بصائم من يسهر الليل كله لينام النهار كله حتى لا يحس بحرارة الجوع والعطش وليس بصائم من يمكس عن المفطرات المعروفة ويطلق لسانه في أعراض الناس ويفتح أنفيه لغيبة الناس ويرعى بعينه وجوه الحسان وليس بصائم من يلتزم الدار حتى إذا ما أفطر خرج يرود أماكن اللهو والرقص والمجانة والخلاعة وليس بصائم من تضيق نفسه ويحترج صميره فيظهر ذلك على قسمات وجهه فيبريد ويقتطب محتجا لسوء خلقه بالصيام . والصيام تأديب وتهذيب فيكون عذره اقبح من ذنبه. فالصوم، إذن، يعود المرء على قهره الغرائز والنفس الأمارة بالسوء، وطبعاً، فإن ذلك لا يمكن أن يتم إلا بمشقة وإرادة قوية وصبر على الحقيقة التي تقتضي الحرمان والبعد عن الإسراف .

بناء الصميم الإنساني..

فالصوم يبعث في نفوس المؤمنين شعور بالرافة والرحمة نحو الفقراء الذين يعيشون، دائما، في شبه صيام فتتعطف نفوسهم عليهم وتنطلق أيديهم بالإحسان إليهم وقد سبق أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - كان أجود ما يكون في رمضان كما أن تشريع زكاة الفطر تطبيق رائع لهذه الحكمة والرسول - صلى الله عليه وسلم - رغب في كثير من الأحاديث في إفطار الصائمين. فالصيام يسمو بالإنسان إلى العالم الروحاني المفعم بالإيمان ومراقبة الله في السر والعلن والتعوذ على أكل الحرام وتحريمه وهجر غبار الحقد والفرقة والحرام من خلال التسبيح والصلاة والقيام والإحسان والإطعام والمروءة فيصبح المؤمن في مرتبة الملائكة المقربين.

5 - فوائد الصيام الصحية:

كما أن للصوم فوائد روحية له، أيضا، فوائد صحية لا تقل أهمية وتعود على المرء بفوائد عظيمة كما تؤكد النظريات العلمية الحديثة، وقبل التطرق إليها يجب أن نشير إلى قول الرسول - صلى الله عليه وسلم - في فضل الجوع فقد قال صلى الله عليه عليه

في فضل الجوع فقد قال صلى الله عليه عليه

وسلم: نحن قوم ناكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع. وقال لقمان الحكيم: إذا امتلأت المعدة خرست الفكرة ونامت الفطنة وسكتت الأعضاء عن العبادة. وفي هذا اجتهد العلماء في بيان خصائص الصيام الصحية ورغبوا فيه لمعالجة بعض الأمراض وفيه يقول الدكتور - الكسيس كارليل- الحائز على جائزة نوبل في الطب: إن الأديان كلها تدعو إلى الصيام إذ يحدث أول الأمر شعور بالجوع ويحدث، أحيانا، التهيج العصبي ثم يعقب ذلك شعور بالضعف بيد أنه يحدث إلى جانب ذلك ظواهر خفية أهم بكثير منه فإن سكر الكبد سيتحرك ويتحرك معه الدهن المخزون تحت الجلد وبروتينات العضل والغدد والخلايا الكبدية وتضحي جميع الأعضاء بمادتها الخاصة للإبقاء على الوسط الداخلي وسلامة القلب، وإن الصوم لينظف ويبدل انسجبتنا - كما أكد جل الأطباء أن الصيام والهواء النقي والماء والشمس يحقق عندهم أحسن دواء لجميع الأمراض تقريبا. فكان الإسلام أول من شرع للناس وسائل تفيدهم في صحتهم فقد أورد المنذري في الترغيب والترهيب من طريق أبي هريرة أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - قال: اغزوا تغنموا وصوموا تصحوا وسافروا تستغنوا .

إلا أننا في هذا المقام نؤكد أنه لا ينبغي، أبدا، أن يخالف فيه المسلم عند بدء الصيام شيئا آخر سوى الامتنال لأمر الله - عز وجل - ومن الخطأ أن يكون أساس صوم المسلم هو التخلص من السمعة، مثلا، بجانب مرضاة الله فهذا ليس تقليل لشان الاجتهادات الطبية في هذا المضمار لكنها يجب أن تتم دون تهميش لدور العبادة.

6- صلاة التراويح:

قال صلى الله عليه وسلم: من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه متفق عليه. وهكذا تزحم بيوت الله بالمصلين أيام رمضان داعين من الله أن يشعلهم فضل هذا الشهر المبارك فقد جاء في الحديث: إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنان وغلقت أبواب النار وسلسلت الشياطين والمردة من الجان وينزل الحق - جل جلاله - كل ليلة من لياليه إلى سماء الدنيا من غروب الشمس كما في ليالي غيره من الشهور ويقول بلسان القدرة والعظمة: هل من مستغفر فيغفر له؟ هل من تائب فيتأب عليه؟ هل من سائل فيعطى سؤاله؟ هل من مبتلي فاعافيه؟ هل من كذا حتى يطلع الفجر. وعملا بمقتضى الحديثين شرعت صلاة التراويح وهي صلاة القيام في شهر رمضان المبارك وهي صلاة تخص هذا الشهر دون غيره من الشهور تحيا به لياليه وتؤدي فوراً بعد الانتهاء من صلاة العشاء وعدد ركعاتها عشرون ركعة في أرجح الأقوال والآثار.

7- الاعتكاف في رمضان:

والاعتكاف معناه لزوم الشيء وحبس النفس عليه خيرا كان أم شرا وفي الشرع لزوم المسجد والإقامة فيه بنية التقوى إلى الله - عز وجل - واجمع العلماء على مشروعيتها انطلاقا مما رواه البخاري وغيره أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يعتكف في كل رمضان عشرة أيام فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوما. وكان يعتكف العشر الأواخر من هذا الشهر الكريم في المسجد مصليا ذاكرا وقارئا وكان لا يخرج من المسجد إلا لحاجة ولا يبشر أهله طيلة مدة الاعتكاف. فإذا كان الاعتكاف عبادة تطوعية واصطبر عليها النبي - صلى الله عليه وسلم - في كل رمضان فإنه لم يصح عنه أمر المؤمنين بها ولعل في ذلك حكمة وهي رفع الحرج نهائيا عن من لم يقم بها.

وللاعتكاف آثار طبية في نفس المعتكف إذ عندما يعتكف المؤمن في المسجد ويمضي فيه ليله ونهاره يتعمق إحساسه بوجود الله ويملا نفسه على المستويين الشعوري واللاشعوري في اصطلاح علماء النفس.

دعاء

اللهم إني أسألك إيماناً بياشراً قلبي
حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي
ورضيت من العيش بما قسمت لي .
اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك
وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم
والغنيمة من كل سر والفوز بالجنة
والنجاة من النار .

بسم الله الرحمن الرحيم
يقول الله تعالى : والذين آمنوا أشد حبا لله . الآية .
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .
إخواني أخواتي .
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ، صفحة الشباب تجدد اللقاء معكم في
حلة جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي حبه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون
بربههم الذين أحبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا إليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم
وتطهيرها ، حتى يحققوا مقاصدهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل :
وإن هذا صراطي مستقيماً ، فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك
وصاكم به لعلكم تتقون . صدق الله العظيم .



فضل آية الكرسي

الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم ، له ما في السموات وما في الأرض
من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه ، يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من
علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم
[سورة البقرة]

المعرفة الإنسانية إذا ما هي إلا ذرة متناهية الصغر .
والإمام الغزالي جعل التوحيد كام للمعارف القرآنية
وهو بحر لا ساحل له . وآية الكرسي أجمع للمقاصد
القرآنية في هذا العلم .
فالله الحي القيوم بشؤون الخلق ، وتصريفها ، الحي
في نفسه الذي لا يموت أبدا القيم لغيره وجميع
الموجودات والخلائق مفتقرة إليه وهو غني عنها ولا قوام
لها بدون أمره وهو الذي لا تأخذه سنة ولا نوم وهنا
تنزيه وتقديس وتعريف بالآلوهية لأن له ما في السموات
وما في الأرض ، والذي يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ،
فهنا الإشارة إلى صفة العلم والافتقار به حتى أنه لا علم
لغيره إلا إذا أعطاه ووهبه على قدر مشيئته وإرادته وهو
بكل شيء عليم ، عالم بما كان وما سيكون ، ولا أحد
يستطيع أن يشفع إلا بإذنه وهذا من جلاله وكبريائه .
وسلطانه سبحانه واسع شمل السموات والأرض وهو
المتعال عن النقص والعجز .
وهو العظيم بعزته وجلاله .

أخرج الإمام أحمد عن أبي بن كعب أن رسول الله -
صلى الله عليه وسلم - سأل : أي آية في كتاب الله أعظم ؟
قال : الله ورسوله أعلم . فرددها مرارا ، ثم قال : آية
الكرسي : قال : ليهنك العلم أبا المنذر ! والذي نفسي بيده
إن لها لسانا وشفتين ، تقدس الملك عند ساق العرش .
فلقد صح عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن
آية الكرسي هي أفضل آية في كتاب الله - عز وجل - وهي
بحر من بحور التوحيد وفيها من الدلالات العميقة على
تنزيه الله تعالى وتقديسه وهو المتفرد بالآلوهية والعزة
وعظيم القدرة . وإن جميع العباد تحت قهره وسلطانه .
واشتملت آية الكرسي على مالم تشتمل عليه آية في
أعداد أسماء الله تعالى حيث جاءت في سبعة عشر
موضعا ظاهرا ومستكنا ، واقتضت التوحيد في خمسين
حرفا بينما صورة الإخلاص والتي وقع بها التحدي في
نزولها اقتضت ذلك في خمسة عشر حرفا ، واشتملت آية
الكرسي على ذات الله العلية وصفاته وأفعاله وهي
المعرفة القصوى في العلوم ما بعدها معرفة .

في رحاب الله

إعداد الأستاذ : عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان والمتمم إحسانه
بما أقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليما .
من المفارقات الخطيرة في عالمنا الإسلامي ونحن نعيش الألفية الثالثة ،
أن المواد والمناهج الدراسية والتربوية في المدارس والكتليات لا تتفق مع
منطق العقل السليم وتنهل من كتب مبدئية ومشبوهة . ففي كتاب -
الموسوعة العلمية الحديثة - مثلا ، وهو كتاب معتمد في وضع هذه
المناهج التربوية يتعرض مؤلفه لنشأة الإنسان بالصور الملونة فيصور
الإنسان أنه كان شبيها بالقرود تماما منحني القامة ، ضيق العقل ويستدل
على ذلك بصور الجماجم ويؤكد أنها أدلة من علم الحفريات ويطلق
العنان لخياله ، ويصور الصراع بين هذا الإنسان مع الحيوان وكيفية
استخدام الإنسان للحجر الحاد وهذا ما أسماه بالعصر الحجري ، وفي
هذه العصور وكان عقل الإنسان لم ينضج بعد وأنه بدأ في أحط صورة .
كلها قذارة وبذاءة وهذا تصور خاطئ يفسد العقول ويمكن نحضه
بالحجة والدليل ؛ فالله - عز وجل - خلق الإنسان في أحسن تقويم .
وعندما هبط آدم من الجنة كان يتميز بجمال الخلقة واعتدال القوام
والذكاء العقلي والاستعداد التام لتعلم الحرف واللغات لعمارة الأرض
والخلافة في الأرض .

فمن أبي سعيد وأبي موسى أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال :
[لما خرج آدم من الجنة زوده الله من ثمارها وعلمه صنعة كل شيء ، فتماركم
هذه من ثمار الجنة ، غير أن هذه تغيرت وتلك لا تتغير] - الأوائل للسيوطي -
وهذا التغير إنما حدث بسبب العصيان البشري .. ولقد كان جبريل - عليه
السلام - يبلغ نبي الله آدم - عليه السلام - وحى ربه ، وعلمه كيف يزرع
وكيف يرعى وكيف يستر عورته وكيف يعمر الأرض ويستخرج كنوزها .
لذلك فما يسمى بالعصر الحجري ما هو إلا أكذوبة محبوكة بمكر
وخداع لتضليل الناس وما تؤكد أطلال بعض الحضارات الضاربة في
عمق التاريخ أن العقل البشري كان ذكيا ومبدعا ولم يكن وحشيا كما
تصوره الأساطير الباطلة لشيء في نفسها الأئمة ، فما كان الله - عز وجل -
أن يترك البشرية تتخبط في جهالات الجهل والشرك دون أن يبعث فيهم
الأنبياء والمرسلين ما عرفنا منهم وما لم نعرف ، وإننا نقرأ في القرآن
الكريم - رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد
الرسال - سورة النساء/ الآية : 165 .

صل على من علمك

■ يروى عن بعض العلماء أنه
كان يفسر في درسه قوله تعالى : كل
يوم هو في شأن - فاتاه سائل فقال
له : ما شأن ربك الآن ؟ فأطرق برأسه
وقام متحيرا فرأى رسول الله -
صلى الله عليه وسلم - في المنام
وشكا له حاله فقال له الرسول -
صلى الله عليه وسلم : إن السائل لك
هو الخضر عليه السلام ، فإذا أتاك
في الغد فقل له : شؤون يديها
ولا يبتديها ، يرفع أقواما ويخفض
آخرين فلما أصبح أتاه السائل
وسأله فأجابه بما قاله الرسول -
صلى الله عليه وسلم . فقال الخضر :
صل على من علمك .

كيف أتتمنك على
اسم الله الأعظم ؟

■ روي أن رجلا بمكة المكرمة من
أهل العلم أراد أن يعرف اسم الله
الأعظم فهداه بحثه إلى المتصوف
العارف بالله - ذا النون المصري -
فأقام نفسه في خدمته زمنا طويلا
حتى حظي بعطفه وتقديره ورضاه ،
فلما اطمأن إلى ذلك صارحه بحاجته
ولكن ذا النون المصري خاطبه بما
يزيد شوقه ورغبته وأراد أن يختبره
فقال له : إني مرسل بك بهدية إلى
صديقي - فلان - الذي تعرفه
بالفسطاط - مصر القديمة - وأعطاء
طبقا عليه كبة محكمة الغطاء ، وقال
له : لا ترفع الغطاء حتى توصله إليه
فلما حمله وراء خفيفا حدثته نفسه
يرفع الغطاء لينظر ما فيه فرفعه ،
فانفلتت من الطبق قارة صغيرة ، فلما
ورجع الرجل إلى الشيخ حزينا . فلما
راه الشيخ ابتسم وعرف القصة وقال
له : أتتمنك على فارة فخنتني ،
فكيف أتتمنك على اسم الله الأعظم ؟

وفي الأرض آيات للموقنين الآية



سبحان الله الذي تتجلى قدرته وعظمته
في بديع صنعه وعجيب خلقه ، في كل شيء
آية تدل على أنه الواحد الأحد الفرد
الصمد .

في أوائل عام 1977م تحطمت إحدى
الطائرات المصرية في بانكوك وشبت فيها
النار واحترقت حتى انصهر الحديد ،
وتفحم كل من كان في الطائرة إلا كتاب الله
الذي لم تحرقه الحرارة . ولقد نشرت جريدة
الأهرام الخبر في صفحاتها يوم
14/1/1977 تحت تعليق مع صورة :

«القرآن كتاب الله ، الشيء الوحيد الذي
نجا من الحادث الأليم الذي صهر الحديد وقتل كل من كان بالطائرة
المصرية التي تحطمت في بانكوك» .

وجاء في كتاب «تاريخ السمك» الذي ألفه العالم نورمان الذي كان وقتذاك
مدير القسم الحيواني بالمتحف البريطاني ، ويذكر في الصفحة 214 من
الطبعة الرابعة للكتاب الذي صدر عن دار ارتست بن بلندن عام 1951 نبا
عثر العلماء على سمكة . في أعلى جزء من جسدها توجد خطوط بيضاء
ظاهرة تكون الغاظة عريضة واضحة هي (الإله إلا الله) وعلى الوجه الآخر
للجسد تكون الخطوط البيضاء (شأن الله) وهي مانراه في الصورة .
والترجمة الحرفية للصفحة كما وردت في كتاب نورمان :

«ويجدر الإشارة إلى سمكة شيتو دونت والتي تعرف باسم سمكة
الغراشة واسمها العلمي (هولكنش سيميك كيو لاتسر) وفيها يتخلل اللون
الأسود للراس والجسم سلسلة من الخطوط البيضاء المتحدية الضيقة
والزعنفة الذيلية تكون مزينة بعلامات من نفس النوع ، وفي النموذج الذي
يظهر في سوق السمك في زنجبار فإن هذه الخطوط على تجويف الزعنفة
تشبه بدرجة ملحوظة الخط العربي حيث تقرأ على جانب الجسد (إلا إله إلا
الله) وعلى الجانب الآخر (شأن الله) .

مع الحبيب المصطفى

من الصباح حتى المساء

إذا افاق من نومه قال : الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور
إذا قام من فراشه قال : رب اغفر وارحم وأهد للسبيل الآقوم .
إذا رأى نور الفجر قال : أصبحنا وأصبح الملك لله والحمد لله والخلق
والأمر والليل والنهار لله .
إذا نظر إلى السماء قال : ربنا ما خلقت هذا باطلا . يامصرف القلوب ثبت
قلبي على دينك .
إذا نظر في المرأة قال : الحمد لله الذي خلقتني فساواني . اللهم كما أحسنت
خلقتي فحسن خلقي .
إذا لبس ثوبا قال : الحمد لله الذي كساني ما أوارني به عورتني واتجمل به
في حياتي .
إذا خرج من البيت قال : بسم الله . توكلت على الله ، اللهم إني أعوذ بك أن
أضل أو أضل .
إذا دخل المساء قال : اللهم افتح لي أبواب رحمتك . وانشر علي خزائن علمك .
إذا دخل البيت قال : بسم الله دخلنا . وبسم الله خرجنا ، وعلى الله توكلنا .
إذا أكل طعاما قال : الحمد لله الذي أطعنا فاشبعنا . وسقانا فاروانا .
وجعلنا مسلمين .
إذا شرب ماء قال : الحمد لله الذي جعل الماء فراتا برحمته . ولم يجعله ملحا
أجاجا بذنوبنا .
إذا دخل الخلاء قال : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . اللهم إني أعوذ بك من
الخبث والخبائث .
إذا خرج من الخلاء قال : غفرانك .. الحمد لله الذي أذهب عني الأذى
وعافاني .
إذا غضب قال : اللهم اغفر لي ذنبي . واهب غيظ قلبي . واجرني من
الشيطان .
إذا ركب مركوبا قال : الحمد لله .. سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له
مقرنين .
إذا قصد فعل شيء قال : اللهم خرنلي .. واخر لي .. ولا تكلني إلى نفسي طرفة
عين .
إذا أراد سفر قال : اللهم أنت الصاحب في السفر . والخليفة في المال والأهل
والولد .
إذا أصابه مرض قال : اللهم رب الناس .. اذهب الباس .. أشف أنت الشافي .
لا شفاء إلا شفاؤك .
إذا أتته مصيبة قال : إنا لله وإنا إليه راجعون . حسينا الله ونعم الوكيل .
إذا صعب عليه أمر قال : اللهم لاسهل إلا ما جعلته سهلا . وأنت تجعل الحزن
إن شئت سهلا .
إذا أذن المغرب قال : اللهم هذا إقبال ليلك وإدبار نهارك . وأصوات دعاك
فاغفر لي .
إذا أمسى ليلا قال : أمسينا وأمسى الملك لله . والحمد لله وحده لا شريك له .
إذا أتى أهله قال : اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا .
إذا أراد النوم قال : باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه . إن أمسكت نفسي
فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين .
(مأخوذة من صحاح الأحاديث النبوية)

الله أكبر الحمد لله الذي أمر الإنسان أمر تكليف، وبين له أين يمضي وأين يقف، ونحمده من برضاه يلتحفه ونشكره شكر من نعمته، ونستغفره استغفار من ندم على ما كان يقترفه، ونعوذ به من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، ونبرا إليه من حولنا ومن قوتنا، ونشهد أنه الله الواحد الأحد، الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المختار المجد، صلى الله عليه وسلم، وكرم وعظم، وعلى آله وصحبه ومن بدينه تمسك واعتصم. عباد الله، إن الله أراد من المسلمين أن يكونوا أمة واحدة، وجماعة متكاملة متلاحمة، لا تناحر داخلها ولا تقاطع، ولا إدبار عنها ولا تراجع، قال تعالى: وإن هذه امتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون - وقال: - إن هذه امتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون - وقال: - واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا - الوحدة الإسلامية إذا ما مور بها، مكلف بإقامتها حتى يكون أصحابها قادرين على الصمود أمام كل نازلة، مستعدين للدفاع عن أنفسهم في كل أوتة، وإن أساسها الذي أراد تعالى أن تقوم عليه هو طاعته وتقواه، والتماس عونه ورضاه، وكل وحدة تقوم على غير ذلك فمالها الانهيار، ومصيرها الخسران والوبار.

خطبة عيد الفطر 1420

إعداد الأستاذ: محمد المواهبي
عضو الرابطة / فرع القنيطرة

بالفعل والمقال، ونشهد أنه الله الذي لم يزل ولن يزال وأن سيدنا محمداً عبده ورسوله المبعوث لإنقاذ البشرية من الضلال، صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه، وكل من اعتنق دينه وتمسك بهديه. عباد الله، لقد صمنا أيام رمضان، وقمنا لياليه على قدر الإمكان، وإننا لنرجو أن يكون ربنا قد غطانا بالرحمة والغفران، ومحا عنا ما ارتكبناه من عسيان، وما نحن بتوفيق منه تعالى نجتمع اليوم لأداء صلاة العيد، شاكرين نعمته علينا طالبين منها المزيد، كما وعدنا تعالى بقوله: - لئن شكرتم لأزيدنكم - على أن اجتماع المسلمين يومي العيدين، كاجتماعهم في أوقات الصلوات وأيام الجمع وفي عرفة ومنى يجب أن يكون اجتماع القلوب والبصائر، لا اجتماع الجباه والمناخر، اجتماعاً ينتهي بالتمازج والائتلاف، لا اجتماعاً ينتهي بالخذلان وزيادة الخلاف، اجتماعاً يتحد فيه الرأي والكلمة، لا اجتماعاً يتبلور فيه التناحر الذي تزداد به الفرقة، وذلك حتى يكون كما يريد الله لبنة في الوحدة الإسلامية العامة، وسبباً من الأسباب التي تجعلها مرفوعة عالية، فاجعلوا رحمكم الله هذا نصب أعينكم ولا تغفلوا عنه في أي اجتماع من اجتماعاتكم، وأكثروا في السر والعلن من الصلاة على نبيكم.

أسماء البلدان ففرقوا بها بين العرب أنفسهم إلى أقطار وقري وكثبان، واخترعوا ما أسموه العلمانية ففرقوا به بين أبناء القطر الواحد، بل حتى بين الولد والوالد والشباب والمتقاعد، وهم على هذا الطريق سائررون مالم ينهض في وجوه مكابدهم المسلمون - ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم، ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا - اللهم لطف بهذه الأمة، ورحمتك التي تخرجها من هاته الغمة، وعونك الذي تستعيد به ما فقدته من عزة به عنها الطغاة والظلمة، إنا لله وإنا إليه راجعون، وغفر الله لنا وللمسلمين أجمعين اللهم آمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الخطبة الثانية:

الله أكبر

الحمد لله الذي لا رب سواه، ولا حيلة لأحد يرد بها ما قضاه، نحمده على كل حال، ونشكره

نفس كنفس وأراج مشاكلة واعظم خلقت فيهم وأعضاء فإن يكن لهم من أصلهم حسب يفاخرون به فالطين والماء وعلى هذا المبدأ السامي، قامت وحدة المجتمع الإسلامي، في العصر الأول الذي صاحبه الخير النامي، فكان فيه صهيبي الرومي وبلال الحبشي، وسلمان الفارسي، كابي بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم ممن لهم نسب عدنان، ولم ينظر تاريخ المسلمين إلى صلاح الدين الأيوبي الكردي، وطارق بن زياد البربري وغيرهما ممن لا ينتمون إلى العرب نظرة أقل اعتباراً وتقديراً من نظرتهم إلى سائر القادة العرب.

الله أكبر

عباد الله، هذه الوحدة التي أمر بها المسلمون وأقاموها بينهم، لم ترق أعداء الإسلام جميعهم، ولذلك أخذوا يكيدون لها، ويحاولون أن يفتتوها، خصوصاً في العقود المتأخرة التي تقووا فيها لقد أطلقوا سهام العرقية ففرقوا بها المسلمين إلى عرب وأتراك وفرس وأكراد وروم وبربر، واستغلوا

الله أكبر ولإبعاد ما يمكن أن يعوق هذه الوحدة المأمور بها من نغرة أو اثره، أو انانية أو غشاشة، بين لنا تعالى أن لأفضل لأحد على غيره ولا مزية، بل كل الناس من آدم وأدم من تراب، والجميع متصف بالخطأ، كما هو متصف بالصواب، قال تعالى - يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم - وعن الرسول، صلى الله عليه وسلم، أنه خطب بمكة فقال: - يا أيها الناس إن الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية وتعاطفها بابائنا، فالتناس رجلان: رجل بر تقي كريم على الله، وفاجر شقي هين على الله، والناس بنو آدم وخلق الله آدم من تراب - وقال: يا أيها الناس إنا إن ربكم واحد وإن أباكم واحد، إلا لا فضل لعربي على عجمي، ولا عجمي على عربي، ولا أسود على أحمر ولا لأحمر على أسود إلا بالتقوى - ولعلي

الناس من جهة التمثيل اكلاء

أبوهم آدم والأم حواء

من أنشطة جمعية خريجي كلية الشريعة بمدينة الخميسات

إعداد الدكتور: حدو مزيان
عضو الرابطة / فرع الخميسات

فيهم فقال: .. في الحقيقة أن الفكر الحسناني كان فكراً متقدماً شمولياً، والذي عرف الحسن الثاني في تطورات حياته يلاحظ أنه كان من الملوك والرؤساء القلائل نظراً لما اتسمت به شخصيته وفكره من الشمولية والعلم، ونظراً لما أعطاه الله من النبوغ الذي يتجلى فيه وهو ما زال صغيراً.. ولم يغت الأستاذ المحاضر ذكر عناية جلالة الملك الحسن الثاني - رحمه الله - بالإبداعات التي تقدم إليه، إضافة إلى مكافأة المبدعين، فقال فضيلة الدكتور: ولقد كان قدس الله روحه يهتم بما يكتب، وبما يقدم إليه من مطبوعات على المستوى الوطني والعالمي من طرف المفكرين والمبدعين، وقد ترجم جلالاته هذا الاهتمام بإحداث جائزة الحسن الثاني للكتاب وجائزة الحسن الثاني، رحمه الله، للتجويد وحفظ القرآن، وخصوصاً، في شهر رمضان وكذا جائزة الحسن الثاني للاستحقاق الكبرى التي تمنح لمبدع مغربي في عطاءاته، وجائزة الحسن الثاني للمخطوطات..

وتطرق الأستاذ المحاضر إلى بيان مظاهر الاهتمام بالإسلام وثقافته من قبل جلالة الملك الحسن الثاني رحمه الله حيث قال فضيلته: .. تأسيس دار الحديث الحسنية حوالي خمس وعشرين سنة تقريباً من أجل إلقاء الدروس الحسنية الحديثية، حتى تبقى تلك السلسلة متواصلة الأطراف بين الماضي والحاضر، فهو رحمه الله إن كان مهتماً بالماضي، فهو لم ينس الحاضر.. كما بين الدكتور المحاضر أن جلالة الملك، رحمه الله، تعالى، كان يريد أن تكون رسالة المغرب إلى العالم العربي والإسلامي، وإلى العالم كله، الثقافة الإسلامية، ما أراد أن يكون فكراً مجرداً عن الانتماء، وكان يحرص على أن يكون الإسلام هو الأساس في تكوين الثقافة الإسلامية في المغرب من خلال الدروس الحسنية، وهي رسالة واضحة من خلال المجالس العلمية والأكاديمية المغربية..

ويكفي شرفاً هذا المقر الذي تم افتتاحه بهذه المحاضرة النبوية، والتي كانت تتلام مع الحدث، إدراكاً من فضيلة الدكتور على أن المناسبة شرط كما يقول العلماء، هذه المحاضرة التي تناولت بين ثناياها رجلاً من رجالات الفكر والسياسة في القرن العشرين تغمد الله برحمته، وجعل الله هذه الإنجازات التي سلف ذكرها في سجل حسناته وبقدرة ماناسف على فقدان الملك الراحل بقر منعت بطالع السعد في غرة عدنان أمير المؤمنين جلالة الملك محمد السادس خيراً خلفاً لخير سلفه، اللهم الله الرشيد والسداد والحكمة وفصل الخطاب وكان فضل الله عليه عظيم ملك الفقراء وناصر المظلومين آدده الله تعالى والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

بعد مدة الحداث التي عاشها الشعب المغربي في رحيل جلالة الملك الحسن الثاني تغمد الله برحمته، لقد كانت الفاجعة أدهى وأمر، خاصة وأن الملك الهمام كان رجل المواقف، وكان من الساسة المعهودين على رؤوس الأصابع، سواء على المستوى الوطني أو الدولي، وبعد هذه المرحلة العصبية، افتتحت جمعية خريجي كلية الشريعة بالخميسات مقرها بمحاضرة كان موضوعها: جلالة الملك الحسن الثاني واهتمامه بالفكر وبالتراث الأدبي والإسلامي وذلك يوم 19/09/1999 القاها فضيلة الدكتور حدو مزيان، عضو رابطة علماء المغرب وأستاذ التعليم العالي بجامعة القرويين إضافة إلى مساهماته العلمية والفكرية داخل المغرب وخارجه.

افتتح فضيلة الدكتور المحاضر محاضرته بقراءة الفاتحة ترحماً على روح الملك الطاهرة والدعاء له بالرحمة والغفران، ثم أجاد وأفاد في فكر جلالاته، قدس الله روحه، حيث اعتبره فكراً متشعباً وغنياً، نظراً لاطلاعاته الواسعة بأصول الدين والآداب العربية والغربية حديثها وقديمها، علاوة على الثقافة الإسلامية وهذا ما يتجلى، بوضوح، في خطابه رحمه الله تعالى بحيث لا تخلو من آيات قرآنية وأحاديث نبوية شريفة، وكان يحافظ بكل اهتمام على مرجعية هذا البلد الأمين والمتجسدة في الكتاب والسنة وكان مولعاً بالتاريخ درساً ونقداً، لأنه قد صرح جلالاته قدس الله روحه أنه لو لم يكن ملكاً، لفضل أن يكون مؤرخاً. واستشهد فضيلة الدكتور المحاضر على اهتمام جلالة الملك بثقافة الأولين والفكر الإسلامي خاصة، بذكر قول الملك في أحد خطابه حيث قال: كنسهم محفوظات كتفروا ما هي إلا محفوظات لائكية، فما بقاش شاب مغربي يحفظ خمس آيات من الهمزية أو البردة، فأول ما يبدا به ما جاء في مدح الرسول - صلع - الذي هو أبو الأسرة المسلمة.

ثم استطرد فضيلة الدكتور في بيان الحكمة التي جعلت جلالة الملك رحمه الله تعالى يركز كثيراً على التراث القديم قائلاً: .. ومن الحكمة التي جعلت جلالاته يصير على الإطلاع والاهتمام بالتراث القديم هو ما يدل، كذلك، على تقديره لمسؤولياته الجسام، وإدراكه الكبير أن التراث والثقافة الإسلامية هي الأساس لكيان الشعب المغربي.. وبعد ما أورد المحاضر هذه الشهادة في حق جلالاته، أضاف إليها قول الصحفي الكبير الدكتور عثمان عمير الذي يقول: أن الملك الحسن الثاني كان أبا لشعبه، معلماً لشعبه، وكان يدرك، تماماً، أن اهتمامه بالثقافة والعلم سيكون حافزاً مشجعاً لأبناء شعبه جميعاً، على أن يحذوا حذوه، وكان يدرك القول المأثور: الناس على دين ملوكهم.

وأفاض القول فضيلة الدكتور في مكانة الفكر الحسناني وكذا مكانة جلالاته بين الرؤساء، فهو بلا شك واسطة العقد

في انتظار شهر رمضان - تنمة -

تقديم الأستاذ: أحمد السفياني
عضو الرابطة / فرع سلا

ويدارس جبريل كتاب الله، بما أن شهر رمضان هو شهر القرآن وبما أنه أول ما ينصرف إليه النشاط إلى الوحي والزكاء النفسي الذي يشع على الفؤاد من أنوار الصيام والقيام، فيفهم الكتاب ويتدبر آياته ويفهم معانيه، ويعتكف العشر إلا آخر فيشمر ويوقظ أهله ويشد المئزر. وكذلك كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كما أخذ بسنته أصحابه الأكرام - رضوان الله عليهم - وتبعهم على ذلك صالحو هذه الأمة بإحسان إلى يوم الدين. فكان منهم من إذا أقبل رمضان ودع أصحابه إلى العيد ثم انصرف بكليته إلى الطاعة، وفر بجسمه وروحه وقلبه وقواده إلى الله ... ثم خلف لهم بعد ذلك خلوف أضاءت الصلاة واتبعت الشهوات وأضاءت حكمة الفروض ونسبت أسرار الطاعات، وهدرت كرامة الشهر الفاضل وتجاهلت قدسية الفريضة المحكمة .. فكان منها قوم استحكمت بقلوبهم الغفلة وران عليها ما كانوا يكسبون ... فافطرت والناس صيام وجاهرت بالعصيان من غير عذر شرعي وبدون موجب صحي تخلاً واستهتاراً أو تيجاً واستكباراً ويؤسك ويؤسفني ويؤسف كل مسلم أن تغشو هذه الغاشية السوء بين سرات الأمة وكبارها حتى كادت تحقق فيهم الآية الكريمة: وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيها وما يمكنون إلا بأنفسهم وما يشعرون. وهناك قوم آخرون صاموا كما يصوم الناس وقد يقومون كما يقومون ولكنهم أبعد ما يكونون عن إدراك حكمة الصوم والانتفاع بفضيلة الشهر ... فهم في نهارهم إما نائمون أو عاصون بكلمة نابية أو غيبة قاسية أو نظرة جانبية أو خبطة جافية ... وفي ليالهم متقلبون بين مجالس اللهو والعبث بكل المعصية والرفث. وفي طعامهم جشعون نهمون يجمعون الأصناف من المأكول والمشرب ويملؤون البطون ... ورمضان عندهم شهر المأكول والمشرب والملاهي والاسهرات والتقلب بين أصناف الملاهي والمسليات ...

ولقد كان عهدنا فيما مضى بليالي رمضان أنها ساعات معمورة بالقرآن الكريم، مؤهولة بالعبادة مشغولة بالأوراد والندوات العلمية والدينية والاجتماعية والاقتصادية ... أفضل التسلية فيها زيارة الإخوان وصلة الرحم ومجالسة العلماء ومدارسة كتاب الله وسنة رسوله، صلى الله عليه وسلم، وكل ما يتعلق بشؤون الدنيا والدين، لأن ديننا الحنيف هو دين ودنيا ... فإذا بنا نرى هذه الليالي الفاضلة تتضاعف فيها المعاصي وتكثر فيها الآثام وتصبح أوقاتها مشغولة بالمنكرات بعد أن كانت معمورة بالطاعات ...

أيها المسلمون ... هكذا يكون الانتفاع بشهر رمضان ... فاعتنوا أوقات الشهر العظيم في تجديد أنفسكم وتطهير أرواحكم والإقبال على ما يرضي الله عنكم ويضاعف لكم حسناتكم وتكونون من الذين قال فيهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم: من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه. وقال صلى الله عليه وسلم أيضاً: إن في الجنة باباً يقال له - الريان - يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه أحد غيرهم.

العلاج النفسي الحديث ينبع من الإيمان

إعداد الأستاذ : العربي الغساني
رئيس قسم التعليم الأصيل سابقا بوزارة التربية الوطنية

لم يكن الاهتمام بالعلاج النفسي وليد العصر الحديث ، بل إنه يرجع إلى عهود سحيقة ، إلا أن فكرة تنظيم الخدمات في هذا الميدان بطرق فعالة لم تر النور إلا في أوائل القرن التاسع عشر ، إذ حظي العلاج النفسي بأهمية كبيرة في إعادة تكيف الفرد ، وتحقيق شعوره بالرضى عن ذاته وعن المجتمع الذي يعيش فيه ، فقد صار معروفا لدى الأوساط الطبية ما تحدثه العوامل النفسية ، كالتوتر والقلق والخوف والطموح ، من تأثير في بعض الأمراض الجسمية يؤدي إلى اضطراب وظيفي أو تلف عضوي . وقد بذل علماء العرب والمسلمين منذ القديم جانبا من الجهود في ميدان معالجة الأمراض النفسية التي أصبحت من أمراض العصر الشائعة ، وإن كانت نسبتها تظل في المجتمعات الإسلامية أقل منها في المجتمعات الغربية . ويرجع ذلك إلى طبيعة العقيدة الإسلامية وماتكونه في شخصية المسلم من إيمان عميق وتوازن قوي ، وعلاقة وطيدة بين الإنسان وبين خالقه ، ونفسه ومجتمعه . ويعتبر ذلك أقوى درع يحمي الإنسان ضد الأمراض النفسية ، ويجعله يصمد وقت المحن والشدائد ، ويتغلب بالإيمان على كل الأزمات . ومن المعروف أن الطبيعة البشرية ركيكة ، بحيث لا يملك الناس أن يعيشوا بغير إيمان ... الإيمان بأي شيء يفرض نفسه على العقول وعلى الوجدان ، وحين ينظر كل منا داخل نفسه ، ويجوس خلال تجاربه يجد هذه الحقيقة في حياته ، حتى الذين يلحدون نراهم مؤمنين بالحادهم . بيد أن الإيمان العلوي ، الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر ... هو قوام الحياة الدينية

المؤمن على الوحدة والتساخي والتعاون والتراحم والإيثار ... إلى آخر ذلك . وفي الاعتقاد بأن الدنيا دار خلافة وجهاد ، وفي تقبل فكرة الموت والقضاء والقدر ، وفي الوقاية من آثار الصراع الداخلي ومشاعر الإثم والذنب وفي تهذيب الأخلاق والطباع . كما أن لأركان الإسلام تأثيرا كبيرا في ذلك الارتباط حيث تعطي تلك الأركان نوعا من الثقة للإنسان في وجود قوة عليا تحميه وترعاه إذا لجأ إليها بقلبه ووجدانه ، فالصلاة تطهير للبدن والروح والنفس خمس مرات يوميا والصوم والزكاة والحج خير علاج للنفس حيث تجعل الإنسان يحس بالعطاء ، وتزيل عن النفس أعمالا ، وتريح الإنسان وترضيه والشهادتان قبل ذلك هما توجهه إلى الله وإحساسه بأنه القوة العليا لها الأمر في البداية والنهاية . إن الشريعة الإسلامية كانت سببا في التأكيد على أن دعائم الإيمان تقوم النفس الإنسانية وترشد لها طريق التصالح والتوافق النفسي ، وتعالجها من الأمراض النفسية والآفات العقلية والعصبية . فالمرضى الذين يحسون بالقلق والحيرة والاضطراب النفسي والعصبي ، سرعان ماتصفون نفوسهم ، وتطمئن وتسمو عواطفهم ، عندما تعمق قلبهم بالإيمان ويعودون لحظيرة الدين ومظلة . فالعلاج النفسي الحديث ينبع من الإيمان ويتخذ مطية له ، والإيمان إذا وقر في القلب وصدق العمل ، كما جاء في قول الرسول سيدنا - محمد صلى الله عليه وسلم - فإنه من أفضل وأحسن الأساليب لعلاج المريض نفسيا وعصبيا .

ثوران الغضب عندما يتعرض لضغط نفسي أو نوع من الشدائد . إن الإيمان بالله والاستعانة به ، يزيد من كفاءة امتصاص جهاز الصدمات ، وفي تخفيف الضغوط النفسية ، وهو يجعلنا نصبر على المكروه ، وتلقي تلك الصدمات وعدم الاستسلام لها ، والإنهيار أمامها . وفي هذا المعنى يعلمنا الرسول - صلى الله عليه وسلم - فيقول : احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ... فالكلمة الأخيرة في كل شيء ، إنما هي لله رب العالمين ، والإنسان بقدر إيمانه بالله وقدرته يكون تفوقه على كل المعوقات . وقد دلت الدراسات النفسية الحديثة على أن للإيمان قيمة عظيمة على صحة الفرد النفسية . وعلى سبيل المثال يقول عالم النفس السويسري كارل يونج في كتابه : - الإنسان العصري يبحث عن نفسه - إن كل المرضى الذين استشاروني كان سبب مرضهم هو نقص إيمانهم ونزعزع عقائدهم ، ولم ينالوا الشفاء إلا بعد أن استعادوا إيمانهم - ويقول الدكتور بريل : إن المرء المتدين لا يعاني قط مرضا نفسيا - محمد كامل / الأعجاز العلمي في الإسلام - السنة النبوية - إن هاته الأمثلة هي غيض من

وأساس الوحدة العملية ، وله تأثير إيجابي في السكينة والطمأنينة وعلى الصحة الجسدية والنفسية ، وكل عمل صالح فهو مبني عليه وجار على مقتضاه . فهذا الإيمان هو نفحة الله لعباده المؤمنين وهديته إليهم ، ويجمع أعمق حاجات النفس بأعمق حقائق الإيمان ، بل هو يؤلف بين حاجات نفسه وحقائق إيمانه ، فإذا الصعاب والمشاق التي تقطع الأنفاس إعياء منها ، تتحول إلى انسيابات وديعة تقهر الصخر ، وتتخذ سبيلها في الحياة سريا . إن الحياة مليئة بالضغوط النفسية ، وأما من أحد إلا ويتعرض لنوع من أنواع هذه الضغوط والضغط النفسي ليس سببا في حد ذاته ولكن الطريقة التي تواجه بها تلك الضغوط قد لا تكون حسنة ، ذلك أن استجابة الناس للشدائد والضغوط النفسية تختلف ، فمنهم من يتكيف ويسيطر على الوضع الذي هو فيه ويكون جاهزا للمواجهة ، ومنهم من يبقى ناقثا للشيء مبغضا للحال ، ومنهم من يذعن للأمر الجديد ويخضع له . إن الذين يواجهون الضغوط النفسية الشديدة يشكون ، عادة ، من الأم عضلية ولا ينامون نوما هنيئا . وقد يشكو بعضهم من الخفقان أو الضجر والياس حين يظن أنه موكول إلى قوته ، أو

في ظلال رمضان

تقمة -

يراه فإن الله يراه وهذا هو الوازع الذي تسعى الشرائع إلى إيجاده في الفرد والجماعة كي يسلم الفرد من الانحراف ويسلم المجتمع من الجرائم ، وحتى لا نطيل في فلسفة العيد يجب أن نذكر بعض آداب العيد على ضوء السنة النبوية الشريفة ففي هذا اليوم المبارك يستحب للمؤمن الغسل والتطيب ولبس أجمل الثياب فقد روي عن الحسن السبط قال : أمرنا رسول الله في العيدين أن نلبس أجود ما نجد ونتطيب بأجود ما نجد وأن نضحى بائنا ما نجد - رواه الحاكم . كما يسن أكل التمر قبل الذهاب للصلاة ويستحب التهنة وفي الحديث النبوي : كان أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا التقوا يوم العيد يقول بعضهم لبعض : تقبل منا ومنك . ويستحب قراءة القرآن فقد ثبت أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يقرأ في العيدين - الأضحى والفطر - قول الله تعالى : سبح اسم ربك الأعلى ، وهل أذاك حديث الغاشية كما كان يقرأ - ق - والقرآن المجيد واقتربت الساعة . ويوم الفطر تختم الرحلة الروحية الرمضانية وتبدئ الرحلة التي ينضم فيها البدن إلى الروح ويستعين على مشاقها بما اكتسبه في الرحلة الأولى من أخلاق الصبر والعزم والإيمان وتلك هي رحلة الحج التي تبدئ من يوم الفطر أول يوم من شوال وهو أول أشهر الحج - الحج أشهر معلومات - صدق الله العظيم .

وفي الختام ندعو الله - سبحانه وتعالى - أن يوفق الأمة العربية والإسلامية ببركة الصيام إلى ما فيه سعادتها واصرف اللهم عنها البلاء واحفظها من الشرور والآثام إنك سميع مجيب الدعاء .

انعكاسا لما يعمر القلب من عقيدة ومبدأ . قال تعالى : وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنيفا ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة . 10- يوم العيد : الأعياد سنة فطرية طبعت عليها النفوس وجبل عليها الناس وعرفوها وفكروا فيها منذ نشأتهم ومنذ عرفوا الاجتماع والعادات والتقاليد وتنهوا للذكريات ، وبحكم هذه السنة الفطرية والعادة البشرية كان لكل أمة أيام تظهر فيها زينتها وتبدي فرحتها وتعلن سرورها وتسري عن نفسها ما يصيبها من عناء الحياة ومشقات الأعمال . عن انس - رضي الله عنه - قال : قدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فوجد للنصارى يومين يلعبون فيهما فقال : ما هذان اليومان؟ قالوا : يوما كنا نلعب فيهما في الجاهلية . فقال : قد أبدلكم الله بهما خيرا منهما يوم الأضحى ويوم الفطر . كما أن الباعث على هذا العيد هو شعور بانصرار على الشهوات والأهواء التي أعطاها إجازة وتغلب فيها على نفسه ومن ثم كان استبشاره بالتوبة والغفران والجائزة التي وعد بها الله عباده الصائمين . وإذا كانت فرحة المسلم بيوم عيد الفطر لأن فيه تذكيرا ببناء دولة الإسلام تشريعا بنزول القرآن الكريم ولأن فيه لذة القيام بواجب الصوم ولذة الشعور بعودة الحرية الشخصية ولذة الإحساس بالإيمان واليقين بحسن الجزاء والثواب للمحسنين فإن له اعتبارا فوق ذلك كله يضاعف المعنى في عيديته ، لأن الصائم يعود فيه من رحلة روحية ميقاتها الزمني شهر رمضان حين ترك فيها باسم الله مآلوفاته ومشتهياته واكتسب فيها خلق المراقبة الذي يجعل له من قلبه وضيمره الجارس الموقظ والرقيب الذي لا يغفل فصار يعبد الله كنه يراه بأن لم يكن

واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه . 9- زكاة العيد : ولا شك أن هذه الزكاة تحمل أسرارا عجيبة تعود على الفرد والمجتمع بالخير العميم الوفير فالزكاة بالنسبة للفرد هي طهرة وتزكية له لقوله تعالى : خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها . وتلك إرادة ربانية يهيئ للإنسان سببا يطهر به صيامه ويدوي تقصيره إتماما للأجر ورجاء المثوبة والرضوان وفي ذلك يقول صاحب حجة الله البالغة على العالمين الشيخ ولي الله الدهولي : ربما يفرط من الإنسان أن يعمل عملا شريرا بحكم غلبة الطبيعة ثم يطلع على قبحة فيندم ثم تغلب عليه الطبيعة فيعود له فتكون الحكمة معالجة هذه النفس : أن تلزم ببذل مال خطير غرامة على ما فعل ليكون ذلك بين عينها فيردعها عما قصد . وعلى المجتمع فهي وسيلة من أعظم الوسائل في تحقيق التكافل الاجتماعي وذلك بالتصدق على المحتاجين ، خصوصا في هذا اليوم الذي أمرنا الرسول أن نغني الفقراء عن بذل الحاجة . ولهذا ذهب بعض الفقهاء إلى جواز التصديق بها قبل الصلاة لأيام لقول ابن عباس - فرض رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين فمن أداها قبل الصلاة فهي زكاة ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات . وأما عن مقدار الزكاة فأقلها الصاع في أرجح الأقوال وأشهر الروايات قال تعالى : يسألونك ماذا ينفقون قل العفو - ومن قوله تعالى هذا يتبين أن الله تعالى لم يجعل حدا للإنفاق فيها . والزكاة واجبة على كل المسلمين وربطها - سبحانه وتعالى - باصل الإيمان وقرر لها قداسة العبادة وجلال الشعيرة وجعلها

8 - ليلة القدر تاج الليالي الرمضانية : في هذه الليلة الغراء أنزل الله تعالى القرآن الحكيم جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في سماء الدنيا وهي أفضل ليالي السنة لقوله تعالى : إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر - وفي هذه الليلة المباركة يكثر نزول الملائكة لكثرة بركتها ورحمتها ولا يمرن في الأرض بمؤمن ولا بمؤمنة إلا والقوا عليهما السلام كما ينزلون عند تلاوة الذكر والقرآن الكريم ويحيطون بحلق الذكر ويصبغون اجنحتهم لطالب العلم بصدق تعظيما له . كما أنه في هذه الليلة تقضى فيها الأمور وتقدر الأجال والأرزاق وتكتب فيها الملائكة الأقدار ولما كان فضلها كثير وثوابها عظيم فقد جعلها الله - سبحانه وتعالى - من الأمور التي استأثر بعلمها خفية على الناس وفي ذلك حكمة الاجتهاد في العبادة في هذا الشهر حتى ينال فضلها ويستحب طلبها في العشر الأواخر من رمضان لكونه - صلى الله عليه وسلم - كان يجتهد في طلبها في العشر الأواخر من رمضان . روى الإمام أحمد بإسناد صحيح عن ابن عمر - رضي الله عنهما قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من كان متحريها فليتحريها ليلة السابع والعشرون . والذي يهمنا في دنيانا وأخرانا أن نجد ونجتهد كي ننال بركة ليلة القدر ولن ينال كسلان أو غافل ثوابها وبركتها ولكن الذي راقب الله فقام ليلة بعد أن صام نهاره ، وتلا القرآن أثناء الليل ونوى أن يعتكف في مساجد الله يسبحه ويستغفره ويدعوه يرجو رحمته ويخشى عذابه هو الذي سيفوز بجوائز تلك الليلة ، أهمها ما قاله صلى الله عليه وسلم : من قام ليلة القدر إيمانا

الأمانة الضائعة..؟

استمعت إلى حديث ديني من خلال إحدى القنوات العربية كان المتحدث يحاول شرح بعض آيات القرآن فاطنبت وتشعب كلامه حول أشياء لا علاقة لها بعصرنا الحاضر، كان بعيدا جدا عن الواقع المزري الذي تعيشه المجتمعات الإسلامية من تمزق وتشتت وتكامل.

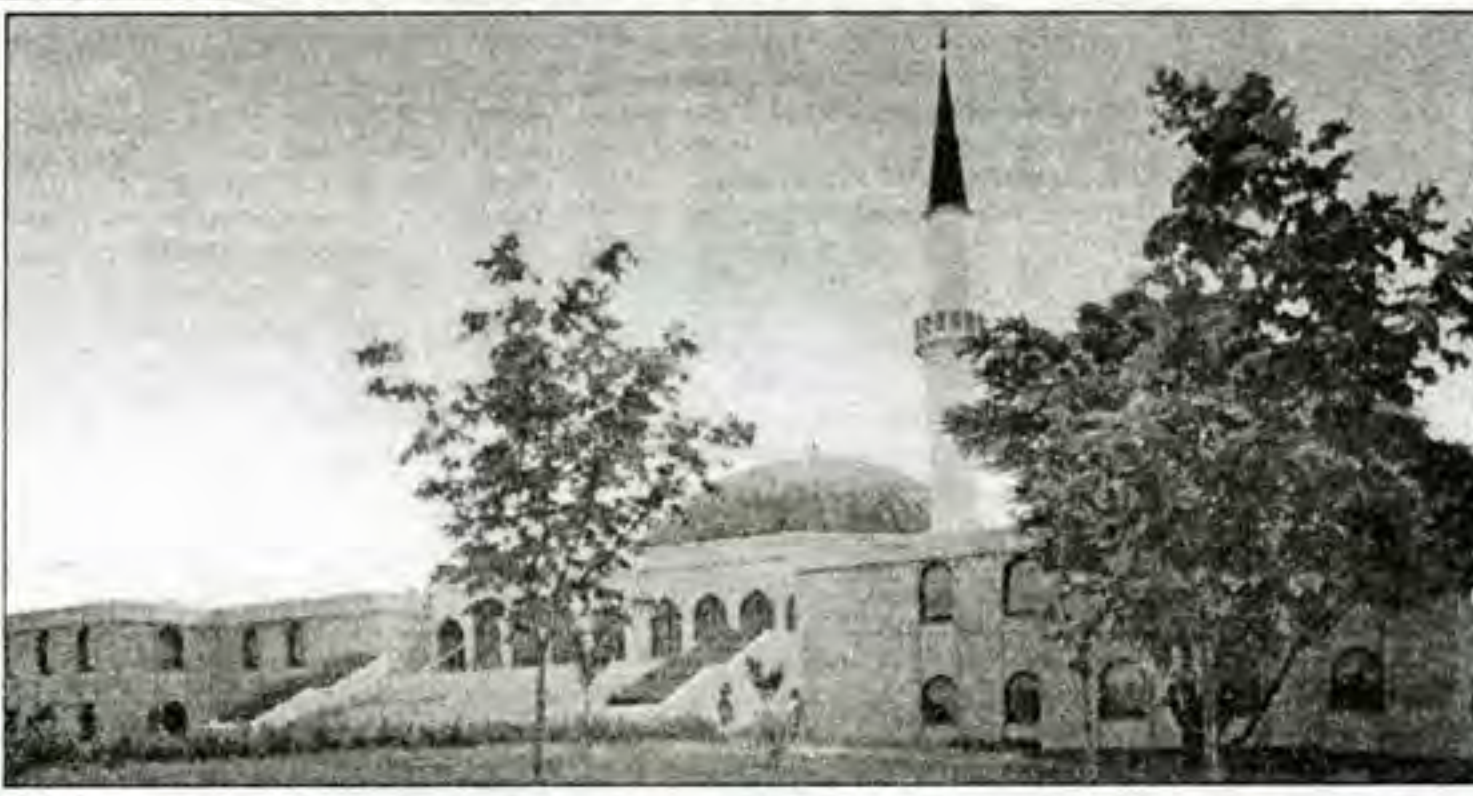
وهذا في وقت يستعد فيه أعداء الإسلام لشن حرب على أمة الإسلام والمس بمعتقداتها تحت شعار - صدام الحضارات - تحدث - الواعظ - عن الأمانة ففسرها ببساطة وسذاجة بان على المسلم إذا كانت عنده أمانة من مال أو متاع أو غيره فليسرع بردها إلى صاحبها، ولم يحاول هذا الشيخ استكناه المعنى الحقيقي للأمانة، لماذا لم يقل لمشاهديه ومستمعيه أن تادية الأمانة تشمل، أيضا، العامل أو الصانع أو الموظف وتعني قيامه بما كلف به وإنجاز ما تعاقد مع الدولة والجماعة على إتمامه، وأن من لا يقوم بواجبه يعتبر خائنا تطبيقا لحديث الرسول عليه الصلاة والسلام: - لا إيمان لمن لا أمانة له - وطيلة نصف ساعة تقريبا لم يأت هذا الواعظ بأي شيء جديد، ولم يخرج عن ماهو معروف ومكرر عن مقولات المستشرقين بان الإسلام دين السيف ولا يشجع على التجديد، وفات على الواعظ ربما أو لم يقل في حديثه بان الإسلام يدعو إلى التجديد والابتكار انطلاقا من عوامل التغيير والتطورات الهائلة في المجتمعات، بل أن القرآن الكريم يؤكد أن العلم سيفتح للناس أفقا جديدة ومعارف جديدة لقوله تعالى: - سنريهم آياتنا في الأفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق - وقول الرسول صلى الله عليه وسلم: - إنه كان فيما مضى قبلكم من الأمم ناس محدثون - ملهمون - وإنه أن كان في أمتي هذه منهم فإنه عمر بن الخطاب -

وعن عبقرية الخليفة الثاني عمر الملهم والمجدد قال الأستاذ عباس محمود العقاد - كان مشهورا بين معاصريه بمكاشفة الأسرار الغيبية أو الفراسة أو الظن الصادق أو الرؤية والنظر البعيد.. وهي الهبات التي يلحقها بالعبرية علماء العصر الذين درسوا هذه المزية الإنسانية النادرة وراقبوها وأكثروا من المقارنات فيها والتعقبات عليها - وأمثال عمر بن الخطاب هم القادرون على التجديد والابتكار ولذا فإن الإسلام يقدر لهم مواهبهم ويضعهم في المكانة اللائقة بهم.

إن الإسلام في جوهره وحقيقته يرى أن التنظيم الجيد هو الذي يخدم المجتمع الذي يعمل فيه، ويحرص على المصلحة العامة قبل حرصه على تحقيق أهدافه فلا يأتي بعمل يكون فيه أضرار بالمجتمع، ومن أجل ذلك مدح الإسلام أولئك الذين يؤثرون المصلحة العامة على مصلحتهم الخاصة، قال تعالى: ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة.

أما كان لمحدثنا أن يتناول الإسلام من هذه الجوانب المشرقة التي ترتبط بالحياة؟

محمد الخضر اليسوني



المركز الاسلامي في فيينا بالنمسا وفيه انعقدت ندوة : حوار الإسلام والغرب

القصص الحق

- نحن نقص عليك أحسن القصص - الآية .

إعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

نافذة
على
القرآن

قصة هارون من سورة القصص

وهي قصة الطغيان بالمال، وما كان من نهاية قارون الماساوية نتيجة الغرور والطغيان، حيث خسف الله به ويكنوزه الأرض، وهذه هي نتيجة الاستعلاء.

لما ذكر تعالى أنه هو الخالق المختار، وسفه المشركين في عبادتهم لغير الله، عقبه بذكر قصة قارون فقال تعالى: - إن قارون كان من قوم موسى - أي من عشيرته وجماعته قال ابن عباس: كان ابن عم موسى - فبغى عليهم - أي تجبر وتكبر على قومه، واستعلى عليهم بسبب ما منحه الله من الكنوز والأموال، قال الطبري: أي تجاوز حده في الكبر والتجبر عليهم - وأتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة - أي أعطيناه من الأموال الوفيرة، والكنوز الكثيرة ما يثقل على الجماعة أصحاب القوة حمل مفاتيح خزائنه لكثرتها وثقلها فضلا عن حمل الخزائن والأموال، والآية تصوير لما كان عليه قارون من كثرة المال والغنى والثراء - إذ قال له قومه لا تفرح - أي لا تافخر ولا تبطر - إن الله لا يحب الفرحين - أي لا يحب البطرين الذين لا يشكرون الله على إنعامه، ويتكبرون بأموالهم على عباده - وأبغ فيما اتاك الله الدار الآخرة - أي اطلب فيما أعطاك الله من الأموال رضى الله، وذلك بفعل الحسنات والصدقات والإنفاق من الطاعات - ولا تنس نصيبك من الدنيا - قال الحسن: أي لا تضيع حظك من دنياك في تمتك بالحلال وطلبك إياه، وقيل معناه: لا تضع عمرك بترك الأعمال الصالحات، وهو مروي عن ابن عباس ومجاهد، وما قاله الحسن وقتادة أظهر وهو اختيار ابن كثير - وأحسن كما أحسن الله إليك - أي أحسن إلى عباده الله كما أحسن الله إليك - ولا تبغ الفساد في الأرض - أي لا تطلب بهذا المال البغي والتطاول على الناس، والفساد في الأرض بالمعاصي - إن الله لا يحب المفسدين - أي لا يحب من كان مجرما باغيا مفسدا في الأرض - قال إنما أوتيته على علم عندي - لما وعظه قومه أجابهم بهذا على وجه الرد عليهم والتكبر عن قبول الموعظة والمعنى: إنما أعطيت هذا المال على علم عندي بوجوه المكاسب، ولولا رضى الله عني ومعرفته بغضلي واستحقاقي له ما أعطاني هذا المال!

قال تعالى ردا عليه: - أو لم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا - أي أو لم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من الأمم الخالية من هو أقوى منه بدنا وأكثر مالا؟ قال البيضاوي - الآية تعجيب وتوبيخ على اغتراره بقوته وكثرة ماله، مع علمه بذلك لأنه قرأه في التوراة، وسامعه من حفاظ التوراة - البيضاوي 95/3 - ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون - لأنه عالم بكل شيء ثم أشار تعالى إلى أن قارون لم يعتبر بنصيحة قومه، بل تمادى في غطرسته وغيه فخرج على

قومه في زينته - أي فخرج قارون على قومه فظهر زينته وأكملها في موكب حافل من أتباعه - قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون - أي فلما راه ضعفاء الإيمان ممن تخدعهم الدنيا ببريقها وزخرفها وزينتها قالوا: يا ليت لنا مثل هذا الثراء والغنى الذي أعطيه قارون - إنه ل ذو حظ عظيم - أي ذو نصيب وافر من الدنيا - وقال الذين أوتوا العلم - أي قال لهم العقلاء من أهل العلم والفهم والاستقامة - ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا - أي ارتدعوا عن مثل هذا الكلام فإن جزاء الله لعباده المؤمنين الصالحين خير مما ترون وتتمنون من حال قارون، قال الزمخشري: أصل - ويلك - الدعاء بالهلاك، ثم استعمل في الزجر والردع، والبعض على ترك ما لا يرتضى - ولا يلقاها إلا الصابرون - أي ولا يعطى هذه المرتبة والمنزلة في الآخرة إلا الصابرون على أمر الله، قال تعالى تنبيهها لنهايته المشؤومة - فخسفنا به وبداره الأرض - أي جعلنا الأرض تغور به ويكنوزه، جزاء على عتوه وبطره - فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله - أي ما كان له أحد من الانتصار والأعوان يدفعون عنه عذاب الله - وما كان من المنتصرين - أي وما كان من المنتصرين بنفسه بل كان من الهالكين - وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس - أي وصار الذين تمنوا منزلته وغناه بالأمس القريب بعد أن شاهدوا ما نزل به من الخسف - يقولون ويكان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر - أي يقولون ندما وأسفا على ما صدر منهم من التمني: أعجبوا أيها القوم من صنع الله، كيف أن الله يوسع الرزق لمن يشاء من عباده - بحسب مشيئته وحكمته - لا لكرامته عليه، ويضيق الرزق على من يشاء - لحكمته وقضائه ابتلاء - لا لهوائه عليه! قال الزمخشري: - ويكان - كلمتان - وي - مفصولة عن - كان - وهي كلمة تنبيه على الخطأ والندم، معناه أن القوم تنبهوا على خطئهم في تمنيتهم منزلة قارون، وتندموا وقالوا: - لولا أن من الله علينا - أي لولا أن الله لطف بنا، وتفضل علينا بالإيمان والرحمة، ولم يعطنا ما تمنينا - لخسف بنا - أي لكان مصيرنا مصير قارون، وخسف بنا الأرض كما خسفها به - ويكانه لا يفلح الكافرون - أي أعجب من فعل الله حيث لا ينجح ولا يغور بالسعادة الكافرون، لا في الدنيا ولا في الآخرة... - وإلى هنا تنتهي قصة قارون وهي قصة الطغيان بالمال، بعد أن ذكر تعالى قصة الطغيان بالجاه والسلطان في قصة فرعون وموسى، ثم يأتي التعقيب المباشر في قوله - تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين - أي العاقبة المحمودة للذين يخشون الله ويراقبونه ويتقون رضوانه ويحذرون عقابه.

الاشتراكات السنوية داخل المغرب : مائة درهم .

العنوان : 107 شارع فال ولد عمير . رقم : 7 - اكدال - الرباط .

الهاتف : 67.03.51

الترقيم الدولي : ISSN / 4348

حساب ميثاق الرابطة : 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء - حي اكدال -

تصنيف وإخراج وسحب : مطبعة الرسالة - الرباط .

ميثاق
الرابطة